تاريخ الإرسال (2020-08-13)، تاريخ قبول النشر (2020-12-15)

د. يوسف محمد البطش

اسم الباحث:

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الأقصى -
غزة

اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

yosefbatch@hotmail.com

توظيف اللغة ومدلولاتها في تثبيت الحقوق العربية الفلسطينية

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.3/2021/20>

المخلص:

اللغة دور مهم في حياة الأفراد والجماعات والأمم، وهي ليست أداة لنقل الأفكار والتعبير عنها فحسب، بل هي أداة مهمة في تشكيل الهوية الثقافية للشعب وللأمة؛ لأنها تمثل الحيز الروحي والفكري، الذي يربط الناس بعضهم ببعض، فكان هذا البحث -الموسوم بـ "توظيف اللغة ومدلولاتها في تثبيت الحقوق العربية الفلسطينية"- يعالج موضوعاً من أخطر موضوعات الصراع العربي الإسرائيلي، وهو التهويد اللغوي في فلسطين وما يترتب عليه من آثار. وتسعى هذه الدراسة إلى ترسيخ الهوية والسيادة لدى الطلبة وغيرهم من شرائح المجتمعات العربية، وذلك من خلال توظيف اللغة ومدلولاتها، وبخاصة تلك المصطلحات اللغوية المتداولة في صراعنا مع الاحتلال. وكذلك تسعى إلى الوقوف في وجه التهويد اللغوي، فتظهر حاجة المجتمع الفلسطيني إلى أدوار فاعلة لمواجهة، وإيجاد البدائل، وذلك من خلال بناء علاقة قوية، ونسيج متداخل بين اللغة، والهوية، والسيادة الوطنية، لعلها تكون حافزاً للوعي بأهمية اللغة في تماسك الأمة، وتعزيز هويتها، ودعم قوتها، والتمكين لسيادتها.

كلمات مفتاحية: توظيف اللغة - التهويد اللغوي - المدينة المقدسة - المصطلح - السامية.

The use of language and its meanings in the consolidation of Palestinian Arab rights

Abstract:

Language plays an important role in the lives of individuals, groups and nations. It is not only a tool for the transmission and expression of ideas but also an important tool in shaping the cultural identity of the people and the nation. It represents the spiritual and intellectual space. Here, this research - which is characterized by "the use of language and its meanings in the consolidation of Palestinian Arab rights" - deals with one of the most serious subjects of the Arab-Zionist conflict, the subject of Judaization in Palestine and its implications. This study seeks to establish the identity and sovereignty of our students and other segments of Arab societies through the use of language and its meanings, especially those linguistic terms used in our conflict with the Zionist occupation. As well as seeking to stand in the face of this creeping tide - linguistic Judaization - shows the need of the Palestinian society to play effective roles to meet and find alternatives, through the building of a strong relationship and fabric intertwined between language and national identity and sovereignty, may be a catalyst for awareness of the importance of language in the cohesion of the nation and strengthen its identity and support Strength and empowerment of sovereignty.

Keywords: Employment of the language - linguistic Judaization - the Holy City - the term - the Semites.

مقدمة:

تحتل اللغة دوراً مهماً في حياة الأفراد، والجماعات، والأمم، وهي " ليست أداة لنقل الأفكار والتعبير عنها فحسب، بل هي أداة مهمة في تشكيل الهوية الثقافية للشعب ولأمة"⁽¹⁾؛ ذلك لأنها تمثل الحيز الروحي والفكري الذي يربط الناس بعضهم ببعض، وهذا الحيز المعنوي يتفاعل مع الحيز المكاني، والحيز التاريخي، والعنصر البشري، مشكلاً حضارة الشعوب والأمم، وبدون اللغة تنتفي ثقافة الأمة وحضارتها⁽²⁾، وازدهار لغة ما دليل على تماسك أهلها، ورفعة حضارتهم، كما أن ضعف لغة ما دليل على ضعف أهلها وتراجعهم، فاللغة بأهلها قوة وضعفاً. "فالضعف اللغوي العام يؤدي بالتدريج إلى ذوبان الشخصية، وفقد الهوية، وانقطاع الصلة بالرابطة التي تُوجد الأمة، وتشدّ كيانها، وتحقق لها استقلالها، وتبوءها المكانة المحترمة بين الأمم الحية؛ ولذا فإن الحفاظ على اللغة حفاظ على الأصالة والانتماء القومي، وتضييعها تضيع لهذه الأصالة وهذا الانتماء. هكذا تنظر الأمم الحية إلى لغاتها: تعبيراً عن الكيان، وشعاراً للذاتية، ورابطة للقومية، ورمزاً للكرامة الوطنية، وحامياً للوحدة والاستقلال"⁽³⁾.

كما تتجلى عظمة اللغة في الحيوية، والقدرة الفائقة على إعادة التوظيف الدائم للكلمات؛ للتعبير عن كل جديد وحادث. كما تظهر أهمية اللغة وخطورتها بوصفها الأداة التي يمكن للسلطة الحاكمة من خلالها توجيه الجماهير، وتغيير الرأي العام في قضية ما، فكانت يديها جهاز تحكم وسيطرة، تستطيع أن تغلق قبضتها وتحكمها على العقل الجمعي للجماهير، وذلك بتوظيف اللغة ومدلولاتها؛ أي القدرة على تأسيس خطاب يتعلق بالمصطلحات ومفاهيمها.⁽⁴⁾

ولقد عمدت إسرائيل في استعمارها للذاكرة الفلسطينية إلى اختلاق مصطلحات ومسميات غرستها في عقل المتلقي؛ لتكون جزءاً من المكونات الأساسية لوعيه، هادفة من خلال ذلك إلى استلاب الهوية العربية ومسحها من الوعي، محاولة بذلك طمس الحقائق، وتهويد الأرض، واتخذت من التهويد اللغوي وسيلة لنزع الطابع الإسلامي والمسيحي العربي عن الأرض المقدسة، وفرض الطابع اليهودي عليها، فقامت باستنباط المسميات من الأسطورة التوراتية؛ للتماشي مع تاريخ متخيل يفتقر إلى الشواهد على الأرض، ولتستبدل المصطلحات المعتمدة في السردية الفلسطينية⁽⁵⁾. يقول الدكتور وليد سيف واصفاً الحالة العربية: "هكذا إذن بعد أن يطمئن العدو إلى تمكنه في الأرض، وتغلبه في معركة السلاح، ينقل الصراع إلى ساحات المعاني والمفاهيم، ليستكمل غزو الأرض، واغتصاب الوطن بغزو العقول، واغتصاب الأحلام، وفرض خطابه، ومعانيه، وروايته. وهذه المرة يتطوع النظام العربي نفسه - بعضه أو كله - وتيارات سياسية عربية تصف نفسها بالليبرالية، لتتهض بالمهمة؛ ذلك لأن نظام المعاني التحررية لا يواجه الرواية الصهيونية إلا بقدر ما يجرح النظام العربي، ويتحدى تيارات الإذعان والخضوع التي تتقنع بدعوى الاعتدال، والواقعية، والعقلانية، فضلاً عن الليبرالية"⁽⁶⁾.

ومن هنا كان لا بدّ من الوقوف في وجه هذا المدّ الزاحف، لحاجة المجتمع الفلسطيني إلى أدوار فاعلة لمواجهة، وإيجاد البدائل، وذلك من خلال بناء علاقة قوية، ونسيج متداخل بين اللغة، والهوية، والسيادة الوطنية، لعلها تكون حافزاً للوعي بأهمية اللغة في تماسك الأمة، وتعزيز هويتها، ودعم قوتها، والتمكين لسيادتها. فسيادة الأمة تبدأ بسيادة لغتها ومؤسساتها التي ترقى بهذه اللغة، ولأن المؤسسات التعليمية وبخاصة المدارس والجامعات بوصفها النواة الصلبة التي من خلالها تقوم بترسيخ المفاهيم، والتأثير

(1) أمارة، اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل (على الإنترنت).

(2) أبو كتة، تهويد الأسماء العربية في مدينة القدس والآثار الخطيرة المترتبة على ذلك (ص 7).

(3) البديرات، والبطاينة. "اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة (ص36).

(4) داود، اللغة والقوة والحروب اللغوية (ص 17).

(5) رومي. باسم، مصطلحات نعتمدها.. وهي ضدنا (على الإنترنت).

(6) سيف. وليد، الصراع على المعاني (على الإنترنت).

في عقول الأجيال العربية، ينبغي أن تأخذ دورها في توظيف اللغة ومدلولاتها؛ للحفاظ على الهوية العربية لفلسطين والقدس، وبغية تحقيق الأمن اللغوي حفاظاً على لغتنا الخالدة، وحماية لها من طوفان التغريب، وتثبيتاً للحقوق الفلسطينية في الأرض والوطن.

أهداف البحث: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الوقوف على دور الجامعات الفلسطينية والمؤسسات التعليمية والثقافية في تثبيت الحقوق العربية والفلسطينية في فلسطين.
2. ترسيخ الهوية والسيادة لدى أبنائنا الطلبة وغيرهم من شرائح المجتمعات العربية، وذلك من خلال توظيف اللغة ومدلولاتها، وبخاصة تلك المصطلحات اللغوية المتداولة في صراعنا مع الاحتلال الصهيوني. ولاسيما في مناطق فلسطين المحتلة 1948.

3. الوقوف في وجه هذا المدّ الزاحف -التهويد اللغوي- وذلك من خلال بناء علاقة قوية ونسيج متداخل بين اللغة، والهوية، والسيادة الوطنية.

وقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين اثنين:

المبحث الأول: التهويد اللغوي أداة لتغيير الحقائق وطمسها.

المبحث الثاني: دور المؤسسات التعليمية في توظيف اللغة ومدلولاتها في تثبيت الحقوق العربية الفلسطينية في فلسطين.

المبحث الأول: التهويد اللغوي أداة لتغيير الحقائق وطمسها:

لم تكتف الحركة الصهيونية باغتصاب الأرض الفلسطينية وبتهجير غالبية الشعب الفلسطيني، وإنما عمدت إلى محاولات طمس كل أثر يدل على الهوية العربية للبلاد، ومنذ تأسيس الدولة قامت المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة بإجراءات خطيرة على الأرض في وقت مبكر في سبيل إحكام السيطرة على فلسطين، وبخاصة المدينة المقدسة (القدس)، وبدأت هذه الإجراءات في ظل حكومة الانتداب البريطاني وبمساعدها، وتحقيقاً لأهدافها عمدت الحركة الصهيونية إلى طمس الآثار العربية الإسلامية في القدس، واستهضت كل طاقاتها لإيجاد المبررات الدينية والسياسية لإثبات أن القدس ملك لليهود فقط، وأن كل من عاش على أرضها لم ينل الخلود مثل ما ناله اليهود، وذلك عبر إقحام الرواية التناخية على هذا التاريخ الذي يثبت الباحثون والمنصفون أنه طمس وأُسكت، ليحلّ محله تاريخ مختلف لرواية لم تؤكد التفتيات الأثرية صحتها، باعتراف الكثيرين من علماء الآثار اليهود أنفسهم. ويرى كيث وايتلام أن الحركة الصهيونية ومن أجل السيطرة على الأرض نهجت أسلوبين متقاطعين لتبوير ما تقوم به، ويقوم هذا النهج على إنكار المكان أولاً، ومن ثم إنكار الزمان، هذا ما أكدّه (كيث وايتلام) في كتابه "اختلاق إسرائيل القديمة - إسكات التاريخ الفلسطيني"، حيث يعرض لنا في كتابه الصورة المغلوطة التي قدمها باحثو التوراة وعلماء الآثار الذين اعتمدوا على التوراة كمرجع أساسي لكتابة تاريخ إسرائيل القديمة، ويوضح كيف تم هيمنة الخطاب التوراتي على التاريخ، وكيف تم اختلاق دولة إسرائيل القديمة، ويدحض التفسير التوراتي لتاريخ إسرائيل، ويقدم لنا صورة العلاقة التاريخية بين اليهود والفلسطينيين القدماء، فبعد أن كان الباحثون الذين زيفوا تاريخ هذه الفترة القديمة لخدمة مصالح سياسية تتعلق بأحداث التاريخ المعاصر، بعد أن كانوا يُسكّتون تماماً ويُسكّتون الآخرين عن التاريخ الفلسطيني القديم ولا يتناولونه إلا بقدر ارتباطه بدولة إسرائيل القديمة (التي اختلقوها)، فالتاريخ اليهودي القديم ما هو إلا مجرد جزء من التاريخ الفلسطيني القديم، ("توظف الدراسات التوراتية عدداً مذهباً من التعبيرات للدلالة على المنطقة: "الأرض المقدسة"، "أرض التوراة"، "إرتس إسرائيل"، أو "أرض إسرائيل"، "إسرائيل"، "يهودا"، "كنعان"، "شرق الأردن"، "فلسطين السورية"، ... تبدو كل هذه التعبيرات للقارئ العادي مترادفة، بل وحتى حيادية. إلا أن تسمية الأرض تتضمن معاني السيطرة على هذه الأرض⁽¹⁾). وهذا ما أكدّه الباحث محمد امارة فيقول: "الحرب الصهيونية الحالية تتطوي ومنذ قيام دولة الاحتلال على شطب وتشويه كل ما هو ليس يهودياً، وتدمير الآثار التي مرت عليها القرون"⁽²⁾.

(1) وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة ص75.

(2) أمارة، اللغة العربية في إسرائيل: ص 139.

ولتنفيذ مخططاتهم في النيل من الحقوق الفلسطينية، ومحاولة إسكاتها وطمسها كانت أولى خطواتهم عملية التهويد اللغوي لكل ما هو فلسطيني وعربي في هذه البلاد، وهذا يتطلب بديلاً، فكانت فكرة إحياء اللغة العبرية التي اندثرت، وكما يؤكد الباحثون أنها كانت ميتة، ويمكن القول هنا إن عملية التهويد اللغوي ما كان لها أن تتضح، وتتم، وتصل إلى هذا الحد إلا بعد أن مرت بمراحل عديدة، وأهم هذه المراحل:

■ إحياء اللغة العبرية وبعثها من جديد:

وتتمثل هذه المرحلة في إحياء اللغة العبرية بعد أن اندثرت قرونًا طويلة، وكانت قبل نشوء دولة الكيان على أرض فلسطين بعد تهجير أهلها، وكانت الفكرة الأولى في عقيدتهم تتمثل في قيام وطن قومي لليهود، فقد دعا كثير من الكتّاب اليهود إلى إظهار أهمية الدور الذي تمارسه اللغة القومية في تأسيس الدولة التي يبحث عنها اليهود، فبُنيت تصوراتهم على دولة يهودية مغلقة على العرق اليهودي، وتتحدث باللغة العبرية، فهذه الدعاوات استفادت من اللغة لتعزز دعوتها إلى الانفصال عن المجتمعات الحاضنة لليهود، فاللغة العبرية مغلقة على اليهود فقط.

ويؤكد الدكتور ياسر سليمان هذا القول، حيث يرى أن اللغة العبرية تم إحيائها من أجل السيطرة والهيمنة، بعد أن كانت مندثرة ولم تكن لغة متداولة إلا على نطاق ضيق، "تصبح اللغة رمزاً للقوة والهيمنة، هذه هي الوظيفة الرمزية للغة التي تكمن وراء إحياء اللغة العبرية في فلسطين في بداية القرن العشرين، حيث كانت اللغة العبرية في ذلك الوقت مقتصرة على مجموعة صغيرة من المجالات، ولم تكن بأي حال من الأحوال لغة السكان اليهود في ذلك البلد، أو أولئك اليهود الذين جاءوا للعيش فيها خلال تلك الفترة"⁽¹⁾. فاللغة العبرية ليست لغة ثقافة متعالية، بل هي لغة محدودة النطاق؛ لأنها تخضع للعقيدة التي تحولت إلى قومية تنبثق من نظرية اليهود الاستعمارية القاضية بإنشاء وطن قومي، فهي لغة عقائدية تقترب كثيراً من اللهجات المحلية لبعض الأقليات الدينية أو الإثنية التي تعيش داخل الوطن العربي، ولم تقدّم فكراً أدبياً أو علمياً من خلال تلك اللهجات.

وللوصول إلى مرامهم فلا بد من اتباع خطوات عملية تبدأ هذه الخطوات بعملية معقدة ألا وهي إحياء اللغة العبرية من جديد بعد موات دام أكثر من ألفي سنة تقريباً، ومثال ذلك في اللغة أن من الألسنة ما مات، ولكنه أحيى بقرار كالعبرية التي تقرر إحيائها لتكون لسان إسرائيل"⁽²⁾.

أما وصف العبرية بأنها كانت لغة ميتة قد يعارض بعض الباحثين هذا الوصف، على اعتبار أن اللغة العبرية لغة قديمة وما زالت مستعملة، وكانت تستعمل عبر القرون الماضية لغة دينية، وهذا ما ذهب إليه الباحث اللغوي (لويس جان كالفي)، فيقول: (لا يستغرب أحد فكرة "موت اللغات"، ففي المعجم العام ذكر "ل" اللغة الميتة"، التي يعرفها القاموس الفني بأنها: "لغة لم يعد الناس يتحدثون بها، ولكن موقعها في جماعة اجتماعية ثقافية قد يسمح أحياناً بأن يكون لها دورٌ في التعليم، وفي الطقوس والاحتفالات، وغير ذلك. مثالها اللاتينية. ويعطي قاموس ليزري منها مثالين هما اللاتينية والعبرية بعد أن عرّف اللغات الميتة بأنها اللغات التي لم تعد موجودة إلا في الكتب)".⁽³⁾

بدأ اليهود التخطيط لتهويد مدينة القدس وفلسطين على وجه العموم في وقت مبكر، وتهويد المكان كما قلنا يمر عبر مراحل، وأولى هذه المراحل هو التهويد اللغوي، وذلك من أجل تحقيق أحلامهم في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وقد اعتمد اليهود في تثبيت ادعاءاتهم وأحقّيتهم في فلسطين على تراثهم الديني وأسفار التوراة، فسَخروا مجموعة من الأساطير الدينية التوراتية لتحقيق أهدافهم بإعادة الشعب اليهودي إلى فلسطين. واستعان اليهود في ذلك بالفتاوى التي أصدرها حاخامات الحركة الصهيونية، التي تعتبر أن أرض الميعاد التي وردت في كتب العهدين القديم والجديد هي القدس بعينها، يقول الحاخام موشيه بن ناحمان: "إن

(1) SULEIMAN. The Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology (P 32-33).

(2) السوداني، السياسات اللغوية في قلب المعركة (ص 56).

(3) كالفي، حرب اللغات (ص 200).

القدس هي المكان الوحيد المناسب لتأدية الوصايا الدينية المنصوص عليها في التوراة، ففيها يصل الإنسان، وكذلك الحيوان إلى قمة كمالها⁽¹⁾.

وابتكر حاخاماتهم مجموعة من الصلوات والدعوات باعتبارها مسلمات يجب على اليهود الالتزام بها، وقد شاع بينهم ترنيمة مقدسة أو ما يعرف بالمزمور المقدس وهي: "إن نسيته يا قدس فلتشل يميني، وليلتصق لساني بحنكي إن لم أنكر، إن لم أرفع أورشليم على قمة ابتهاجي"⁽²⁾.

وتحقيقاً لأهداف الحركة الصهيونية في قيام هذا الوطن المنشود لا بد وأن تكون لهم لغة تجمعهم، إن اليهود كانوا موزعين على أكثر من مائة دولة، ولا لغة لهم تجمعهم، وكانوا يتحدثون لغة أهل البلد الذي يعيشون فيه، ولم تكن العبرية متداولة إلا في كنائسهم عند التعبد والصلاة، وبعض عبارات التخاطب والمجاملة، وكانت العبرية آنذاك توصف بأنها لغة دينية لم تستعمل على نطاق شعبي، ولم تكن لغة تداول يومي⁽³⁾.

ولأجل تحقيق اليهود لأهدافهم، نجد أحد مفكرهم "إليعازر بن يهوذا" يرفع الشعار المتداول المشهور: "لا حياة لأمة بدون لغة"، واجتهد من أجل جعل العبرية لغة حية، وكانت البدايات صعبة، وشبه مستحيلة، إلا أنه لم يفقد الأمل، واستمر، واستمسك بفكرته، وانطلق مهاجراً إلى فلسطين عام 1881م، مصطحباً عائلته، وأنشأ أول بيت يهودي لغته العبرية، جاعلاً من العبرية لغة التخاطب والحديث في كل شؤون الحياة، كما قام بتأسيس رابطة للمتحدثين بالعبرية، واتخذ من بيته منتدى لذلك، وأصدر صحيفة بالعبرية، وعكف على تأليف قاموس للعبرية، واستعان في ذلك بالتراث اليهودي واللغات السامية، وضمنه مصطلحات جديدة مبتكرة في كل مجالات المعرفة. وانتشرت المدارس العبرية في فلسطين، وامتد التعلم والتأليف بالعبرية إلى كل المناهج، وأنشئت الجامعة العبرية التي سعت إلى تدريس اللغة العبرية، واليهودية، والآثار، وذلك بهدف خلق لغة قومية مشتركة لليهود توحدتهم جميعاً، وتصير أدواتهم في التواصل لتحقيق غايات الحركة الصهيونية، ولإظهار أنفسهم بمظهر مجتمع متجانس يستخدم لغة مشتركة، واستمرت طرائق التهويد في إقامة مستشفى تحت اسم "هداسا" الذي يحمل دلالة توراتية (العهد القديم)⁽⁴⁾.

وأثناء فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ساعدت حكومة الانتداب اليهود في تعزيز مكانة العبرية التي ترسخت آنذاك لغة تم إحيائها للمجتمع اليهودي⁽⁵⁾. وفي عام 1922م أصبحت العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغتين الإنجليزية والعربية، حتى أضحت عنصراً رئيساً في تغيير المشهد اللغوي، حيث إن اللغة العبرية دخلت في كل شيء، وأصبحت معلماً بارزاً من معالم الحياة، فأصبحت تجدها في لافتات الطرق، وأسماء الأحياء، والشوارع، والمواقع، والبنائات، والأماكن، والمؤسسات، وفي الإعلانات، وبطاقات الزيارات الشخصية، وطوابع البريد، وفي جوازات السفر، وفي المؤسسات الحكومية، والشركات التجارية، والهيئات، والأفراد كذلك. حتى أنها استعملت في الأوراق النقدية -الجنينة الفلسطينية- و"إليعازر بن يهوذا" نفسه هو احتج على المندوب البريطاني

(1) العضالية، القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام (ص 31).

(2) عطايا، قضية القدس، أبعادها التاريخية والدينية والسياسية (ص 19).

(3) الهلالي، حديث مع زائر كريم (ص 21).

(4) ألف كبار علماء اليهود في القرن السادس قبل الميلاد إبان حكم الفرس الذي أعاد اليهود إلى فلسطين بعد سبيهم ونفيهم على يد نبوخذ نصر بكتابة "سفر إستير" تيمناً بالفتاة اليهودية "إستير" بطلّة الرواية، ويتميز سفر إستير بالعبارات المجازية والامتناع عن ذكر الأسماء صراحة تجنباً لإثارة حفيظة الفرس، وكان هذا الأسلوب في الكتابة رائجاً في ذلك الزمان، ولم يذكر اسم الله صراحة خوفاً من مصادرة الكتاب من قبل الفرس بذريعة أن نجاة اليهود حصلت برعاية فارسية لا برعاية إلهية كما يؤمن اليهود. ومن هذه المجازات مثلاً "إستير" الاسم الذي أطلق على الفتاة اليهودية ويشير إلى (ستار) وتعني (نجم) في اللغة الفارسية القديمة، في إشارة إلى مملكة فارس، وترمز إستير إلى عشتار البابلية في إشارة إلى بابل، والقارئ اليهودي يدرك أن "إستير" المراد به الاسم العبري (هداسا) فعشتار هي آلهة الحب والحرب وعروس النجوم، وإستير هي العروس اليهودية التي تحمل غصن شجرة الهداس. انظر: عيد البوريم بين بابل وفارس (مدونة إيلاف)

(5) أمارة، اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل (على الإنترنت).

على فلسطين لأنه صك نقوداً باللغتين العربية والإنجليزية، وثار في وجهه قائلًا: "أين اللغة العبرية؟"، فجمعت النقود من الأسواق وأعيد صكها مجدداً باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والعبرية.⁽¹⁾

وفي عام (1953) قاموا بتأسيس المجمع العلمي للغة العبرية، وكونوا مجلساً أعلى يضم نحو أربعين لجنة متخصصة في كل الفروع العلمية، والفكرية، والأدبية، والفنية، وتهتم بمسيرة اللغة للتطور المستمر، واستحداث المصطلحات والمفردات العبرية التي تغطي الحاجة في كل المجالات، وما يُتفق عليه منها يُنشر في الجريدة الرسمية، ويصبح العمل به إجبارياً في الدوائر الحكومية، والمؤسسات المدنية، والجامعات، ودور التعليم، ووسائل الإعلام، وبذلك استطاعوا أن يبعثوا الحياة في اللغة العبرية بعد أن شيعت موتاً، وخلقوا لها كياناً بعد أن كانت أثراً من آثار التاريخ، فاللغة العبرية في نظر هؤلاء هي المعبرة عن شخصيتهم، وثقافتهم، وتاريخهم، والجامعة لكيانهم المشتت، والوعاء الذي يجمع اختلافاتهم الفكرية⁽²⁾. "وبهذا الجهد الخارق استطاعت أمة أن تحيي لغتها من العدم، وأن تحيا هي بهذه اللغة، ويتشكل لها كيان وهوية"⁽³⁾.

■ استبدال أسماء عبرية توراتية تلمودية بالأسماء العربية بعد النكبة 1948م:

بدأت مرحلة جديدة للتهويد بعد أن تم الإعلان عن دولة الكيان الصهيوني على أنقاض جزء كبير من فلسطين عام 1948م، فأصبحت اللغة العبرية هي اللغة الرئيسية الرسمية المسيطرة، وبدأت هذه المرحلة بإزالة أسماء القرى التي هدمت في الحرب من الخرائط⁽⁴⁾، وكذلك تغيير أسماء المعالم، والمواقع الدينية، والأثرية، والتاريخية، والمدن، والبلدات، والقرى، وغيرها إلى أسماء تتأخية (العهد القديم)، وأسماء تلمودية، وتسميات لحاخامات وأدباء يهود، ورموز يهودية، ومحاربين يهود، وتسميات لزعماء إسرائيليين وأجانب⁽⁵⁾. وبفضل تأثير الأيديولوجية الصهيونية أصبحت اللغة العبرية الرمز الرئيس والناقل لهوية قومية جديدة، بينما تم تهميش الهويات القديمة التي أحضرها اليهود المهاجرون إلى فلسطين. وقد تبنت الأيديولوجية الصهيونية مبدأ قائماً على أن الصلة بين اللغة والهوية تعني أحادية اللغة، مما دفع اليهود المهاجرين لأن يتعلموا اللغة العبرية لغة رئيسية، وتبنت الأيديولوجية الصهيونية مبدأ قائماً على أن المحافظة على اللغة الأم هو تعبير عن الكراهية، ومقاومة الهوية القومية الجديدة، مما يجعلهم ينظرون إلى أن اللغات الأخرى هي بمثابة عوائق أمام نجاح الأيديولوجية الصهيونية.⁽⁶⁾

■ التهويد اللغوي للمدينة المقدسة بعد احتلالها عام 1967م:

بلغ التهويد اللغوي في فلسطين عنفوانه وذروته بعد حرب 1967م واستكملت إسرائيل احتلالها لفلسطين وأجزاء كبيرة من الدول المحيطة بفلسطين، وتمثلت بواكير التهويد اللغوي في المدينة المقدسة وعبرنتها في هذه المرحلة في حل مجلس القدس العربية، ونقل محكمة الاستئناف، وإلغاء المناهج التدريسية، والاستيلاء على المتاحف، إضافة إلى ذلك، أقامت الحكومة الإسرائيلية مركز الخرائط الإسرائيلي، الذي انبرى إلى عبرنة الخرائط، والاستيلاء على الحيز الجغرافي، وقد عمد الكيان الصهيوني منذ 1948م إلى اتباع سياسة منهجية لتهويد كل شيء، وتواصلت طرائق تهويد المواقع والمعالم التاريخية العربية في القدس وضواحيها مثل تغيير أسماء بوابات القدس التاريخية إلى أسماء عبرية، وأعلن وزير المواصلات في الكيان الصهيوني عزم الكيان تحويل أسماء الشاخصات على الطرق، وتحويل الأسماء في مدينة القدس من الأسماء المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية إلى أسماء عبرية، وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية بمنطوقها العبري، ومن ذلك تحويل اسم القدس إلى "أورشليم"، وباب الخليل إلى "شاعر

(1) السيد، اللغة والهوية (ص 659).

(2) البديرات، والبطاينة. "اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة (ص 36).

(3) درويش، أهمية اللغة العربية في المحافظة على الهوية وتوطيد المعرفة، (على الإنترنت).

(4) سليمان، وعزم، حرب الكلمات اللغة والصراع في الشرق الأوسط (ص 170).

(5) عبد الكريم، تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية: دراسة وتحليل (ص 71-87).

(6) أمارة، اللغة والهوية: تأثيرات وتداعيات على التعليم العربي في إسرائيل (ص 27-28). وانظر: Shohamy. Language and identity of Jews in Israel and in the Diaspora (Pp. 79-100).

يافو"، وباب الجديد إلى "شاعر هداش"، وباب العمود (دمشق) إلى "شاعر شكيم"⁽¹⁾. وتغيير أسماء الأحياء العربية كذلك، ومن جعلتها على سبيل المثال: حي الشيخ جراح -شمال غرب القدس- إلى رمات أشكول، وحي الشيخ جراح في تل الذخيرة إلى جفعات همفتار⁽²⁾. ومن المدن التي تم تهويد أسمائها الناصرة، وتم تهويد الاسم إلى "نتسريت"، أما "بيت شان" الاسم الكنعاني لمدينة بيسان -وتعني بيت الإله شان- ويعود تاريخها إلى 4000 سنة قبل الميلاد- فقد أطلق عليها الصهاينة "بيت شينان". وكذلك دير ياسين المدمرة سنة 1948م، وأقاموا مكانها مستوطنة صهيونية أطلقوا عليها اسم "جفعات شاؤول"، واسم "تل أبيب" المعروفة عربياً بـ"تل الربيع"، فاستبدل باسم "تل أفيف"، و"يافا" أصبحت "يفو"، وتحول اسم مدينة عكا في اللافتات إلى "عكو"، وصعد إلى "سفاد". وأطلقوا على بئر السبع اسم (بيرشيفع)⁽³⁾، وشملت عملية شطب الأسماء العربية للمدن بعض مدن فلسطينية في الضفة الغربية أيضاً، ومن بينها مدينة الخليل التي أصبح اسمها "حيفرون".

واستمر التهويد ليطال المدن والقرى الفلسطينية، وذلك وفق عقلية توراتية، وقد تم إعداد مخطط منهجي لإزالة الاسم العربي لما يزيد على (400) قرية فلسطينية، وقد علق النائب الفلسطيني في البرلمان الصهيوني "أحمد الطيبي" على خطوة الوزير الصهيوني "كاتس" قائلاً: "يخطئ الوزير كاتس إذا كان يعتقد أن تغيير بضع كلمات يمكن أن يمحو وجود الشعب الفلسطيني"⁽⁴⁾. وهنا تكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية اللغة، ودورها في كشف الممارسات الصهيونية الاستعمارية، وأهداف التهويد اللغوي ودوافعه، وإثبات الحقوق الوطنية الفلسطينية، والصراع مع محتل يريد أن يطمس التراث الفلسطيني، وأن يستتبت لغة، وهوية، وثقافة في أرض عربية بكل الوسائل الأخلاقية، حيث تظهر هذه الدراسة جانباً مهماً من جوانب الصراع مع المحتل، وهو الصراع اللغوي، وتثبيت الهوية الفلسطينية المتجذرة بلغتها، وتراثها، وتاريخها، وحضارتها، ومقدساتها.

أهداف التهويد اللغوي ودوافعه:

واصل الكيان الصهيوني في تماديه وادعاءاته بشأن أرض فلسطين والقدس، في محاولة منه لطمس الحقائق، وتهويد الأرض، هادفاً إلى ضرب اللغة العربية في عقر دارها، في مقابل إحياء اللغة العبرية، وبناء الهوية اليهودية الموحدة، حيث إن محاولاته طمس اللغة العربية، وثقافتها، والحضارة العربية الإسلامية ومفاهيمها عملية مبرمجة، ومزمنة، وممتدة لا تتوقف، ويتنافس قادة اليهود لتصبح مع الزمن حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها، ومن ثم يُنسَى الاسم العربي الأصيل للموقع، ويحل محله الاسم العبري الجديد.

إن التهويد اللغوي للمدينة المقدسة يقطع كل صلة لها بالمدن الأخرى، ويمحو آثار اللغة العربية في تلك الديار، فاللغة بما تحويه من أفكار، ومفاهيم، ومسميات هي التي توحد الذاكرة الجماعية لأي شعب ولأية أمة من الأمم. كما أنه يهدف إلى تدمير النزعة السياسية لدى الفلسطينيين، وذلك بقتل الأمل لديهم في إقامة دولة مستقلة لهم عاصمتها القدس، حتى أن التفكير فيه يصبح ضرباً من الخيال، ومن الوهم الذي يصعب تحقيقه.⁽⁵⁾ كما أنه يهدف إلى تعزيز الهوية اليهودية لدى اليهود، وترسيخها في وجدان أطفالهم، مقابل تشتيت الانتماء لدى الطفل العربي، وقتل الهوية العربية عنده، ولعل المثال الحي على ذلك ما يقدم للطفل اليهودي في المدارس حول القدس وتراثها من وجهة النظر اليهودية.

وكان اليهود حريصين على بث ما يؤيد ادعاءاتهم في القدس وفلسطين من خلال المناهج الدراسية، وقصص الأطفال، ومن ذلك ما يروى في قصة (ديفيد الصغير) بصورة تغرس أصالة الوجود اليهودي، ومما جاء في هذه القصة: (في ذلك العام، في

(1) جمعة، مصير القدس في ظل مشروع التهويد (ص 30-31).

(2) أبو غزالة، ماذا تعرف عن تهويد القدس لغوياً؟ (محاضرة).

(3) جمعة. مصير القدس (ص 31).

(4) المصدر السابق، ص 30-31.

(5) أبو كتة. تهويد الأسماء العربية (ص 49).

أورشليم - القدس - كان ديفيد صغيراً جداً، عندما هدم الرومان وأحرقوا هيكل سليمان الرائع، بناء على أوامر الإمبراطور تيتوس، قام الرومان بالقتل والنهب، وقطع جنودهم بسيفهم القوية رؤوس الأطفال الصغار، ولم يتركوا إلا بعض الحجارة المنضدة التي نسميها حائط المبكى، وبما أن ديفيد الصغير يركض سريعاً، وهو كذلك يتمتع بالدهاء، فقد أفلت من الجلادين الرومان، ...، ها هم اليهود دون وطن، لكن ديفيد الصغير يقول: العام القادم في أورشليم⁽¹⁾.

وقد أدركت الحركة الصهيونية أهمية السيطرة على توظيف اللغة من خلال وسائل الإعلام منذ البدء، فقد ورد في البروتوكول الثاني لحكام صهيون: "إن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس؛ فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجر أحياناً بين الغوغاء. وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة، فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذاً، وبقينا نحن وراء الستار، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب، ولو أن ذلك كلفنا أنهاراً من الدم. فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافاً من الأمميين (غير اليهود) أمام الله".⁽²⁾

نلاحظ مما سبق دور اللغة وأهميتها في غرس الأفكار لدى النشء، وكيف اهتم اليهود بها في تثبيت وجودهم، من خلال خلق قصص وهمية وخرافية لتثبيت مبادئ وأفكار تساعد في تحقيق أهدافهم الاستعمارية، هذا إضافة إلى التضييق على فلسطيني الداخل، ومدينة القدس خاصة من خلال منع تدريس أي مساق يخص فلسطين، أو التراث الشعبي الفلسطيني، وفرض تدريس اللغة العبرية، والتراث الشعبي اليهودي عليهم، في محاولة لطمس الهوية الفلسطينية، وليسهل عليهم قتل الانتماء للغة العربية، وللوجود الفلسطيني بشكل عام.

كما كان للجامعات والمؤسسات اليهودية دور في تعزيز الهوية والقومية اليهودية لدى الطلاب اليهود والطالبات، فهي منسجمة تماماً مع الخلفية الأيديولوجية، والتكتيك، والاستراتيجية، والدوافع، والأهداف الإسرائيلية. ومن النماذج على ذلك ما قامت به إدارة جامعة حيفا أثناء احتلالها لها بمرور 40 عاماً على تأسيسها، حيث قررت إطلاق شعارها الجديد باللغتين العبرية والإنجليزية، وإسقاط اللغة العربية من الشعار القديم رغم أن آلاف الطلبة من فلسطيني ال 48 يدرسون فيها.⁽³⁾

ولقد بذل اليهود جهوداً جبارة في سبيل طمس اللغة العربية، وتهويد مدينة القدس، ولم يكتفوا بالتهويد اللغوي، بل قاموا بإعدامها، في محاولة منهم لإلغاء وجودها، والقضاء عليها كلياً، ولعل ذلك يمثل في حادثة إحراق منبر صلاح الدين الأيوبي الفاتح المحرر على يد اليهودي "مايكل دنس".

مخاطر التهويد اللغوي:

يمكن القول إن التهويد اللغوي يترتب عليه نتائج خطيرة على اللغة العربية، وبخاصة في فلسطين، وله آثار وخيمة على القضية الفلسطينية، قد يؤدي إلى ضياع الحقوق والثوابت الوطنية، وتتمثل مخاطر التهويد اللغوي في النقاط الآتية:

- إن تغيير الواقع اللغوي والمفاهيم اللغوية المتعارف عليها التي كانت من المسلمات بها، وكانت جزءاً في عقيدة أمة من الأمم يؤدي إلى استخدام المفاهيم اللغوية الدخيلة التي تتفق وسياسة المحتل، مما يؤثر في مفاهيم الناس، وإدراكهم الثقافي، فيؤثر في زعزعة الذاكرة العربية، وبالتالي محو الكيان والوجود العربي⁽⁴⁾، وهذا الانتهاك يعد أخطر الانتهاكات؛ لأنه في حقيقة الأمر محو لكيان حقيقي موجود في هذه الأرض منذ آلاف السنين، وإحلال كيان محتل وليد لم يكن له وجود في الأصل مكانه. "ولكن التنازع على التعريفات والتأويلات لا يجري بصورة متكافئة. هنا تتدخل علاقات القوة بكل تجلياتها المادية، والمعرفية، والروحية،

(1) عزب، القدس المدينة والتهويد (ص 6).

(2) التونسي: الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون (ص 124).

(3) عرار، تهويد اللغة العربية (على الإنترنت).

(4) عرقوب، وأبو كتة، التهويد اللغوي في مدينة القدس (ص 164).

والسياسية؛ ليتمكن الطرف الأقوى من فرض تعريفاته، وتأويلاته، وتوصيفاته على عقول الآخرين، وبذا يتمكن من السيطرة على العقول والأفئدة، وتشكيل نظرتها للعالم، وإدارة سلوكها واستجاباتها بناءً على ذلك⁽¹⁾.

- شعور المواطن الفلسطيني بالإحباط واليأس، كونه مثقلاً بالهموم، والمتاعب، والمشكلات اليومية التي يختلقها الاحتلال، فيصبح المواطن الفلسطيني عاجزاً عن مواجهة هذا التهويد، ولا قدرة كافية له لمواجهة ذلك، فيساعد كل ذلك على طمس الهوية العربية والإسلامية في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية.

- ومن المخاطر المحدقة باللغة والهوية جراء التهويد اللغوي في المدينة المقدسة ما يمكن أن يحدثه من بلبلة في الألسن، ومن ثم الأنفس، مما يؤدي إلى تقويض المجتمع الفلسطيني في القدس وغيرها لا سمح الله، ومن ثم اندحاره وزواله لا قدر الله تعالى⁽²⁾.

نماذج من التهويد اللغوي: اتخذ اليهود من التهويد اللغوي وسيلة لنزع الطابع الإسلامي والعربي عن فلسطين، وفرض الطابع اليهودي عليها بكل ما أتيحت من قوة. وكان من بين طرائق التهويد اللغوي للمدينة المقدسة استبدال أسماء عبرية مستوحاة من التراث الديني عندهم للمواقع، والآثار، والأحياء وكل معالم المدينة بالأسماء العربية، محاولة بذلك طمس الحقائق، وتهويد الأرض⁽³⁾. ومن النماذج على التهويد اللغوي ما يلي:

- **إسرائيل:** لقد أبدت الحركة الصهيونية وعياً خاصاً بقوة الخريطة لإثبات الدعاوي الخاصة بالملكية اليهودية لأراضي فلسطين، ونتيجة لذلك طالبت الحركة الصهيونية في فترة الانتداب البريطاني باستخدام اسم "أرض إسرائيل" بدلاً من "فلسطين"⁽⁴⁾، وفي عام 1948م أعلن اليهود قيام كيانهم الغاصب على أرض فلسطين بعد تشريد أهلها، وقام الكيان بتغيير اسم فلسطين إلى "إسرائيل"، وتزييف الحقائق، وقاموا بتزييف معنى إسرائيل، فيزعمون أن إسرائيل وهو يعقوب -عليه السلام- قد صارع الرب سبحانه وتعالى فصرعه؛ فسمي لذلك إسرائيل⁽⁵⁾، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً!

إن لفظ إسرائيل مركبة من كلمتين: "إسر"، و"إيل"، وهي من باب الإضافة، وأضيفت كلمة "الإسر" أو "الأسر" إلى اسم الله تعالى كما في أسماء الملائكة: "جبرائيل"، وميكائيل، وإسرافيل، وإسر في حقيقة الأمر تعني: "الشدة والقوة"، (الأسر: الشد والعصب: شدة الخلق والخلق مجازاً القوة. ويقال جاؤوا بأسرهم أي بأجمعهم، وأخذ بأسره أي كله" وفي التنزيل: وشددنا أسرهم أي مفاصلهم)⁽⁶⁾. (والأسر: شدة الخلق، ورجل مأسور: شديد عقد المفاصل والأوصال: نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) [الإنسان: 28]. وجاءوا بأسرهم أي بجمعهم، ...، و"أسرة الرجل": عشيرته ورهطه الأذنون؛ لأنه يتقوى بهم، ...، أو لأنهم مشدودون إليه برباط وثيق - كما أرى، وهم أبنائه، وإخوته، وأقاربه الأذنون⁽⁷⁾.

أما كلمة "إيل" فهي تعني في العبرية والسريانية الإله، (إيل، بالكسر: اسم الله تعالى قال الأصمعي، في معنى جبريل وميكائيل: معنى "إيل": الربوبية، فأضيف جبر، وميكاء، إليه، فكان معناه: عبد إيل ورجل إيل. وقال الليث: هو بالعبرانية، وهو اسم من أسماء الله تعالى⁽⁸⁾. وفي مختار الصحاح: (إيل اسم من أسماء الله تعالى عبراني أو سرياني، وقولهم جبرائيل وميكائيل كقولهم عبد الله وتبم الله)⁽⁹⁾.

(1) سيف. صراع المعاني: (على الإنترنت).

(2) أبو كتة، تهويد الأسماء العربية (ص 53).

(3) داود، اللغة في عقول السياسيين (ص 7).

(4) سليمان، وعزم، حرب الكلمات اللغة والصراع في الشرق الأوسط (ص 169).

(5) داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية، (مج2/1549-1550).

(6) رضا، معجم متن اللغة (ج1/174).

(7) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (ج 2/990).

(8) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ج28/45).

(9) الرازي، مختار الصحاح (ص 14).

وقد ذكر هذا اللفظ -إسرائيل- في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرةً، وأضيف إلى كلمة "بنو"، أو "بني" في واحد وأربعين موضعاً، وورد مفرداً في موضعين اثنين. وفي آية واحدة جاء ذكر "إسرائيل" مرتين، وجاءت مفردة مرة ومضافة مرة أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران: 93).

ولعل استخدام اليهود لهذا الاسم ليتم إضفاء الصبغة التوراتية، وإضفاء هالة عقائدية، وقومية، باعتبارهم كما يقولون أنهم من نسل يعقوب عليه السلام الذي لقب بإسرائيل، فكأنهم يزرعون في نفوس اليهود في العالم أن هذه الأرض لنا نحن أبناء إسرائيل، ويؤكد هنا الدكتور محمد داود عند حديثه عن التأصيل لكلمة "عبري" ودلالاتها اللغوية أنه لم يكن للعبرانيين الإسرائيليين وجود لا في القدس ولا في غيرها مما حولها من المدن المعروفة في القرن 14 ق.م، حيث يرى الفرنسي "إدواردو" أن كلمة "عبري" مشتقة من فعل شائع في كل اللغات السامية، ومنها العبرية والعربية، هو الفعل "عبر" بمعنى تخطى واجتاز. والعبرُ -بكسر العين وسكون الباء- معناه: الجهة الأخرى من الوادي، أو الجدول الصغير، أو النهر، وكانت تسمية "عبري" تطلق في حينها على كل من يهاجر من العراق عابراً نهر الفرات إلى الشام، وكان اليهود الأول كذلك، وجاء في سفر يشوع (2/24-3): "هكذا قال الرب إله إسرائيل: إن آبائكم سكنوا في عِبرِ النهر منذ الأزل، تارح أبو إبراهيم، وأبو ناحور، وعبدوا آلهة أخرى فأخذت إبراهيم أباكم من عِبرِ النهر، وسرت به في كل أرض كنعان، وأكثرت من نسله، وأعطيته إسحاق"، ونستنتج من هذا النص الموافق للدلالة اللغوية لكلمة "عبر" في اللغات السامية أنه لم يكن للعبرانيين الإسرائيليين وجود لا في أورشليم ولا في غيرها مما حولها من مدن في القرن 14 ق.م، وهذا على عكس ادعاءات اليهود ومحاولتهم عبرنة كل شيء في القدس، وعبرنة تاريخها بكل أحداثه⁽¹⁾.

إن المتتبع للنهج التاريخي للتوراة يجد أن الحاخامات اليهود وجدوا أفضل طريقة يمكن اتباعها لربط التاريخ اليهودي بأقدم العصور، ولجعل ما يسمى بـ"عصر اليهود" متصلاً بأقدم الأزمنة، هي استعمال مصطلح "عبري" وشبيهاته من المصطلحات للدلالة على اليهود بوجه عام، وبذلك يكون تاريخ فلسطين تاريخاً واحداً مرتبطاً ومتصلاً منذ أقدم العصور بـ"الشعب اليهودي"⁽²⁾. ولأسف نجد كثيراً من الناس حول العالم صدقوا الرواية الصهيونية، ونجدهم يبررون قيام دولة إسرائيل على أنقاض فلسطين بعد تهجير شعب بأكملها وتشريدتهم.

إن اسم "إسرائيل" في الحقيقة هو اسم نبي الله عز وجل يعقوب بن إسحق بن إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام-، وذلك بنص القرآن الكريم كما تقدم، وبنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽³⁾. وألصق يهود اليوم أنفسهم بهذا الاسم ليلتسوا على العامة بأنهم من نسل إسرائيل -يعقوب عليه السلام- ولإثبات عدم اختلاطهم بالشعوب الأخرى؛ ليتحقق لهم الزعم ببقاء الجنس اليهودي، وأن يهود اليوم هم النسل المباشر لليهود التوراة، وذلك لتبرير العودة إلى أرض الميعاد كما يزعمون. إن تسمية هذا الكيان الغاصب المحتل القاتل المستبد بهذا الاسم منكر؛ وذلك لما شاع من القول على الألسنة في سياق الذم كونه كيان احتلال، واغتصاب، وقتل، وتدمير، ونهب، وخبيث، ومكر، فإسرائيل -عليه السلام- رسول من رسل الله تعالى وهو بريء من هذا الكيان اليهودي الخبيث، إذ لا توارث بين الأنبياء والرسل وبين أعدائهم من الكافرين، "إن يهود" انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال إبراهيم عن أبيه آزر، والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين كما في قصة نوح مع ابنه. ولهذا فإن

(1) داود، اللغة والقوة (ص 48).

(2) رشيد، المصطلحات وأهميتها في الصراع العربي الصهيوني (على الإنترنت).

(3) قال الإمام أحمد في مسنده حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: "حَضَرْتُ عِصَابَةَ مِنَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَنْ جَلَالِ نَسَائِكَ عَنْهَا، لَا يَغْلُمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلُوهُ أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ؟ قَالَ: " فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا فَطَالَ سَقَمُهُ، فَذَرَّ لِلَّهِ نَذْرًا لِيَنْ شَفَاءَ اللَّهِ مِنْ سَقَمِهِ، لِيَحْرَمَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، فَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، لُحْمَانُ الْإِبِلِ، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ". (ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 4/ 277-278: حديث رقم: 2471)

الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس ليهود فيها شيء، ولهذا فإن إطلاق اسم بني إسرائيل على يهود يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التمييز بين "إسرائيل" وبين يهود المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة" (1).

- **عيرو شلايم "أور شليم":** أطلق اليهود الاسم العبري "عيرو شلايم"، أو "أور شليم" على مدينة القدس بعد احتلال الجزء الغربي منها عام 1948م، وقد ورد هذا الاسم بهذه الصيغة في العهد القديم، وأقدم اسم لبيت المقدس هو (بيوس) وله ذكر في التوراة، وورد في ألواح تل العمارنة بالمتحف المصري، وجاء هذا الاسم نسبة إلى أول من سكن فلسطين وهم (العرب اليبوسيون)، من بطون العرب الأوائل، الذين هاجروا إليها من شبه جزيرة العرب عام 2500 ق.م وشاركهم في سكنها الكنعانيون العرب، ثم أطلق عليها (أورشالم)، وهي مشتقة من الكلمة الكنعانية منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد "يورشاليم" وهي مكونة من مقطعين، الأول: "أور" وهو بمعنى موضع أو مدينة، والآخر "شالم" أو "شلم" وهو الإله السامي للسلام، وهو معبود اليبوسيين، ثم بعدها بقرون طويلة أتى إليها إبراهيم عليه السلام لأول مرة. وورد الاسم باستبدال الشين سيناً، فيقولون: "أور سالم"، وعلى ذلك جاء الاسم اللاتيني للمدينة "جورسالم" من الاسم الكنعاني القديم للمدينة، وفي العهد الروماني أطلق عليها الإمبراطور اسم "إيلياء"، وقد ورد اسم إيلياء في العهدة العمرية التي أعطاها أمير المؤمنين لأهلها. وسميت في العصور التالية ببيت المقدس أو القدس، ولعل هذه التسمية لها أصولها التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد حيث سميت "قديتس"، وهو تحريف للاسم الآرامي "قديشتا"، وتعني القدس (2). وكلمة "القدس" -بضم القاف أو سكونها- مشتقة من اسم الله عز وجل "القدوس"؛ أي الطاهر، فهي قدس لطهارتها، (القدوس: الطاهر الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة والولد. والقدوس: الطاهرة. والقدوس: من أسماء الله تعالى، ...، والقدوس عند العرب: الطهر. وروح القدس معناه: الطهر. والقدوس: المطهر) (3). ويطلق لفظ القدس على المدينة التي فيها المسجد الأقصى، وكانت تُعرف ببيت المقدس، نسبة إلى المسجد الأقصى؛ وذلك لطهارته، ("ق د س" قوله أيده بروح القدس بضم القاف والدال هو جبريل لأنه روح مطهرة مقدسة، وسبوح قدوس بضم القاف وفتحها، والقدوس من أسماء الله، وقيل معناه مبارك، وقيل المنزه عن النقص، وقيل المطهر، وهو بمعنى الأول، وقيل المنزه عن الأنداد والأولاد. وقوله الأرض المقدسة أي المطهرة، وقيل المباركة؛ وهي دمشق وفلسطين) (4).

ومن أجل أن يكتمل التهويد اللغوي لاسم المدينة، فقد اتخذ الكيان قراراً خطيراً يتم بموجبه إتمام عملية التهويد لمدينة القدس، وهذا القرار هو تهويد لغوي محض، ويقضي قرار التهويد بشطب الأسماء العربية والإنجليزية لأكثر من ألفي مدينة وبلدة، والإبقاء على أسمائها العبرية فقط، مع كتابتها بالأحرف العربية والإنجليزية. وبعد تطبيق القرار سيتم شطب الاسم العربي لمدينة "القدس" والاسم اللاتيني الذي يستعمل في الإنجليزية "جورسالم" ويستبدل بهما "أورشاليم"، وسيتم كتابتها بمنطوقها العبري، وستكتب بالعربية "يورشاليم"، وتكتب في الإنجليزية "Yerushalayim" (5). ولا شك أن ذلك يترك أثراً في الرأي العام، وبخاصة في المجتمعات الغربية. مع العلم أن كلمة "أورشليم" كلمة آرامية عربية أصيلة، ولا علاقة لها بالعبرية المزعومة، حيث أضافوا لها لاحقة عبرية، معتقدين ومتوهمين أنها أصبحت عبرية النطق.

ومن آثار نجاح الصهاينة في غرس تلك المصطلحات في بيئتنا العربية وخاصة الصحافة ما نلاحظه من استخدام مصطلحات تتساق مع أهداف المحتل دون وعي بدلالاتها اللغوية مثل مصطلح (المطالب الفلسطينية) بدلاً من (الحقوق الفلسطينية)، فكلمة (مطالب) تقيد أن الطلب

(1) أبو زيد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ (ص 93).

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ج4/123-124).

(3) الصّحاري، الإبانة في اللغة العربية، (ج3/700).

(4) ابن عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ج2/173).

(5) عرقوب، وأبو كتة، التهويد اللغوي في مدينة القدس، (ص 162).

قابل للرفض أو القبول، كما أن قبول الطلب يتوقف على قناعة، ورضا، وموافقة من الطرف الآخر. أما كلمة (حقوق) فلا تدع للطرف المغتصب مجالاً للمساومة أو التسوية؛ لذلك يحرص الإعلام الإسرائيلي على لفظ (مطالب) بدلاً من (حقوق).

ومصطلح (الحمام والصقور) الذي يوهم المتلقي العادي والبسيط بأن المؤسسة السياسية الإسرائيلية تحوي أحزاباً سياسية تسمى بـ "الحمام" قادرة على اتخاذ قرار سياسي يكفل الانسحاب العسكري من فلسطين المحتلة عام 1967م، وقد أثبت تعاقب الحكومات من حنام وصقور أن لا وجود (لحمامة تحمل غصن زيتون) في الأحزاب الإسرائيلية، وما تسمية "الحمام" إلا ذر الرماد في العيون، وتضليل للرأي العام الفلسطيني والعربي من خلال خلق ثقافة تؤمن بوجود دعاة سلام في المؤسسة الرسمية الإسرائيلية.

ومصطلح (إعادة الانتشار) بدلاً من (انسحاب)؛ فمصطلح إعادة الانتشار يعني انسحاباً مزيفاً حينما تُخلي قوات الاحتلال مكاناً، وتسيطر على مكان آخر. كما أن استخدام مصطلح إعادة الانتشار يعني أن قوات الاحتلال تتحرك في أرض تملكها، وتعيد تموضع قواتها فيها، ولا تتحرك في أرض تحتلها، وما دام الاحتلال يزعم أن الأرض مملوكة له، فهو يعيد نشر قواته فيها ولا ينسحب منها.

ويستغل الإعلام الإسرائيلي الصيغة الصرفية للخبر؛ فيستخدم الفعل المبني للمجهول إذا كانت الضحية أو المجني عليه فلسطينياً، فيستخدم عبارة (قُتل فلسطيني/ أُصيب فلسطيني) بهدف تغييب الفاعل وهو الاحتلال. وإذا كان القتل أو المصاب يهودياً تستخدم الفعل المبني للمعلوم، نحو (اعتدى فلسطيني على مواطن إسرائيلي)... الخ تلك المصطلحات اللغوية التي يعي المحتل أهميتها في غرس هويته اليهودية وطمس الهوية العربية الفلسطينية.

تهويد المصطلحات والمفردات العربية بطريق التحريف اللغوي:

- السامية: يعد مصطلح "السامية" من أهم الشواهد اللغوية، وأبرز الأمثلة على التهويد اللغوي، وذلك بهدف تزييف الحقائق والوقائع، ويزعم اليهود أنها وصف لبني إسرائيل. وقام الفكر اليهودي على التمييز بين الأجناس البشرية، واستخدم مصطلح السامية كمصطلح توراتي ليخدم الأيديولوجية الصهيونية، وقد تم اختزال "السامية" في اليهود، وإخراج بقية الساميين من حظيرة السامية، واعتبار اليهود ساميين يعيشون في مجتمعات ليست سامية هي المجتمعات الهندوأوروبية. وقد قسمت التوراة الأجناس البشرية إلى ثلاثة أقسام⁽¹⁾ الساميين، والهاميين، واليافيين. نلاحظ هنا أن التوراة قسمت الأجناس البشرية تقسيماً خاضعاً لاعتبارات سياسية وحدود جغرافية، ويلاحظ أنه تقسيم عرقي قائم على أساس اللون.

والحق أن كلمة السامية هي اسم علم يُطلق على مجموعة من شعوب يتكلمون بلهجات مُتقاربة تطورت إلى لغات، سُميت فيما بعد بالسامية، وهناك من يسميها اللغات الجزرية، نسبة إلى الجزيرة العربية، رغم أن تسمية اللغات السامية لا تتسم بالدقة العلمية واللغوية، لكنها الشائعة عند جمهور الباحثين في اللغات القديمة اليوم⁽²⁾. وكان أول من أطلق هذه التسمية (السامية) المستشرق الألماني (أوجست لوديك شلوتسر) سنة 1781، فيقول: "من البحر إلى نهر الفرات، ومن وادي الرافدين إلى الجزيرة العربية سادت لغة واحدة، وعلى هذا فالسومريون، والبابليون، والعبرانيون، والعرب كانوا شعباً واحداً، ولقد تكلموا لغة واحدة، بها تكلم الفينيقيون، هذه اللغة أسمىها السامية"⁽³⁾. والحقيقة أن تسمية السامية التي استمدتها شلوتسر من اسم سام بن نوح على اعتبار أن معظم الشعوب التي تتكلم بهذه اللغات منحدرة من نسل سام بن نوح، استناداً إلى ما جاء من أنساب في العهد القديم في سفر التكوين، لا تدل على حقيقة منبت هذه الشعوب وتلك اللغة، ألا وهي الجزيرة العربية، فهو لا يستند في تسميته هذه إلى واقع تاريخي، أو إلى أسس علمية، أو وجهة نظر سليمة، ولكنها محاولة منه إلى رد أسماء الشعوب القديمة إلى رواية توراتية ثبت

(1) حسن، اليهود وفكرة العداء للسامية، (مدونة الجزيرة نت)

(2) الجادر، حياتها في موتها (ص 66)

(3) سلطان، الخديعة الكبرى (ص 83).

فساد فحواها، وكان الأجدر به أن يطلق عليها اسمها الحقيقي نسبة إلى موطنها الحقيقي: أقوام عربية، ولغات عربية، أو حتى أقوام جزيرية، ولغات جزيرية⁽¹⁾، نسبة إلى جزيرة العرب وهنا يظهر صراع الألفاظ وصراع المعاني بيننا وبين اليهود.

وتنقسم اللغات السامية عموماً إلى شرقية وغربية، كما تنقسم السامية الغربية إلى غربية شمالية، وغربية جنوبية، أما السامية الشرقية فهي اللغة الأكديّة، بفروعها: البابلية والآشورية، وأما السامية الغربية الشمالية فتقسم إلى لغتين، وهما: الكنعانية والآرامية، أما الكنعانية فتقسم إلى كنعانية جنوبية وكنعانية شمالية، والكنعانية الشمالية تمثلها اللغة الأوجاريتية، وهي لهجة كنعانية قديمة كانت تتكلم في "أوجاريت"، وهي مدينة كنعانية في شمال اللاذقية، والكنعانية الجنوبية تضمّ كلاً من العبرية، والفينيقية، والمؤابية، أما القسم الثاني من اللغات الغربية الشمالية فهي الآرامية التي كان من أهم نقوشها نقش "تل حلف" 850-900 قبل الميلاد، وكان من أهم لهجاتها اللهجة السريانية، التي كان يتحدث بها الآراميون بعد اعتناقهم المسيحية ديناً لهم. بينما اللغات السامية الغربية الجنوبية تضم لغتين اثنتين، هما: اللغة العربية، ثم اللغة الحبشية، ويتكلم بها أهل الحبشة (أثيوبيا)، وتنقسم اللغة العربية إلى قسمين: الأول منهما العربية الجنوبية، وهي لغة أهل حمير (اليمن)، والآخر: العربية الشمالية، وهي اللغة العربية الفصحى وموطنها وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها⁽²⁾.

التوظيف السياسي لمصطلح السامية: لقد وظف اليهود مصطلح "السامية" توظيفاً مبالغاً فيه؛ وذلك خدمة لأهدافهم وأطماعهم، وتزييفاً للحقائق والوقائع، وذلك تماشياً مع عقيدتهم القائمة على أن اليهود هم شعب الله المختار، فاحتكروا مصطلح السامية لهم، وحاولوا نزعها عن الأجناس البشرية الأخرى المشاركين لهم في هذا الوصف، فظهر إلى السطح مصطلح "العداء للسامية"، أو مُعاداة السامية⁽³⁾، وذلك عام 1879م، إذ أطلقه الصحفي "وليام مار" للدلالة على أي حركة معادية لليهود في أوروبا، وهو مصطلح تعصبي يدلّ على الكراهية لليهود، وذلك بعد أن بدأت جمعيات في ألمانيا تطالب باليهود بالخروج منها، وبعد أن بدأت الحركات ضدّ اليهود تنتشر في روسيا، والنمسا، وفرنسا، وغيرها من الدول؛ جميعها تطالب بطرد اليهود من أوروبا، وتمارس الاضطهاد الدينيّ عليهم، وامتدّ العداوة لليهود حتى وصل إلى إيطاليا، وإنجلترا، والولايات المتحدة. استغلّت الأيديولوجية الصهيونية هذا المصطلح لمصالحها الشخصية، فجعلوه سيفاً مسلطاً على رقاب كل من يوجه نقداً إلى اليهود، أو إسرائيل، أو مجرد أن يشك في الأساطير التي قامت عليها الأيديولوجية الصهيونية والفكر الصهيوني، وكان هذا المصطلح ذريعة لفصل الشعوب اليهودية الأوروبية عن المسيحيين، ولخلق فكرة قومية للشعب اليهودي لإقامة وطن قوميّ لهم في فلسطين. وقد أُصِقت بالعرب تهمة العداوة للسامية⁽⁴⁾، "وهو اتّهام لا يمتّ للواقع بصلة؛ فالعرب في أصلهم ساميون، ولا تنحصر السامية بالشعوب اليهودية، كما أنّ التاريخ لا يملك أي دليل على اضطهاد العرب لليهود؛ سواء بسبب عرقهم أو حتى دينهم، فقد أكّد المؤرخون اليهود السابقون للصهيونية الذين انصّبوا بالموضوعيّة أنّ العصر الذهبي لليهود كان أثناء حياتهم في العالمين العربي والإسلامي، إلا أنّ الصهيونية استغلّت فكرة عداوة العرب لليهود لوقوف العالم إلى جانبهم في احتلالهم للأراضي الفلسطينية"⁽⁵⁾.

وبالتالي استطاع الكيان الصهيوني أن يختزل مصطلح السامية، وجعله مرادفاً لليهودية، مع أن هذا المصطلح يشمل مجموعة من الشعوب ترجع بأصولها إلى سام بن نوح عليه السلام، ومنهم العرب الذين لا تُصنّف معاداتهم كمعاداة للسامية⁽⁶⁾. وهنا نلاحظ أن الكيان الصهيوني قد ركز اهتمامه منذ بداية تأسيسه على الجانب اللغوي إضافة للجانب العسكري، واستغلال تلك المسميات لمسح الحقائق، ولتثبيت وجوده في أرض احتلها بقوة السلاح، وبالقنل، والدمار، والتهجير، والتضليل.

(1) المصدر السابق (ص 84).

(2) عبد التواب، فصول في فقه العربية، (ص 25-35).

(3) سلطان، الخديعة الكبرى (ص 84).

(4) صلاح، من هم الساميون؟ (مدونة موضوع).

(5) داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية (مج 2/1555)، وداود، اللغة والقوة والحروب اللغوية (ص 80-81).

- الصراع العربي الإسرائيلي والنزاع الفلسطيني الإسرائيلي: من الشواهد على التزييف اللغوي القائم على التهويد ذلك التطور الذي حدث على مصطلح (الصراع العربي الإسرائيلي) ليصبح فيما بعد (النزاع الفلسطيني الإسرائيلي)، وتلجأ لغة السياسة إلى تزييف الحقائق، من خلال ادعاءات وافتراءات تُضخ من أبواب الإعلام العالمي، ومفهوم الصراع في اللغة مشتق من (صرع) جاء في مقاييس اللغة أن: (الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ شَيْءٍ إِلَى الْأَرْضِ عَنْ مِرَاسٍ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ، وَيُشْتَقُّ مِنْهُ. مِنْ ذَلِكَ صَرَعْتُ الرَّجُلَ صَرْعًا، وَصَارَعْتُهُ مُصَارَعَةً، وَرَجُلٌ صَرِيحٌ) (1). والصراع المغالبة في الصراع، نقول صرعه بالأرض أو على الأرض؛ أي طرحه، (الصَّرْعُ، بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ، هُوَ الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفِي الْغُبَابِ وَاللِّسَانِ: بِالْأَرْضِ، ...، وَفِي اللَّسَانِ: الصَّرْعَةُ، الَّتِي لَا يُغْلَبُ، وَسَمِيَ فِي الْحَدِيثِ: الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ صُرْعَةً لِأَنَّ حِلْمَهُ يَصْرَعُ غَضَبَهُ) (2)، وهذا معناه ومؤداه أن المُصَارَعَةَ تجري بين اثنين متخالفين يحاول كل منهما أن يصرع الآخر ويتغلب عليه. وعلى هذا يفهم من ذلك مصطلح الصراع يعني أنه صراع وجود، فإما أن تكون أو لا تكون، وهكذا استخدم اليهود هذا المصطلح للتعبيته بين جماهيرهم، ولدى الرأي العام، وإقناعهم بأن صراعهم مع العرب كان من أجل البقاء والوجود، وهكذا كان المفهوم لدى العرب، وكانت التعبيته عندما كنا صغاراً أن صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود.

أما مفهوم النزاع في اللغة فيعد من أبرز المفاهيم المشابهة للصراع، لقد قدم ابن منظور تمييزاً بين الصراع والنزاع، في معجمه "لسان العرب"، إذ يرى بأن التنازع هو التخاصم ونزاع القوم هو خصامهم: (نَزَعَ: نَزَعَ الشَّيْءَ يَنْزِعُهُ نَزْعًا، فَهُوَ مَنْزُوعٌ وَنَزِيعٌ، وَانْتَزَعَهُ فَانْتَزَعَ: اقْتَلَعَهُ فَاقْتَلَعَ، وَفَرَّقَ سَبَبَيْهِ بَيْنَ نَزْعٍ وَانْتَزَعٍ فَقَالَ: انْتَزَعَ اسْتَلَبَ، ...، وَالْمُنَازَعَةُ: الْمُجَادَبَةُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي؛ وَالنِّزَاعَةُ وَالنِّزَاعَةُ وَالْمُنَزَعَةُ وَالْمُنَزَعَةُ: الْخُصُومَةُ. وَالْمُنَازَعَةُ فِي الْخُصُومَةِ: مُجَادَبَةُ الْحُجَجِ فِيمَا يَتَنَازَعُ فِيهِ الْخُصْمَانِ. وَقَدْ نَارَعَهُ مُنَازَعَةً وَنِزَاعًا: جَادَبَهُ فِي الْخُصُومَةِ؛ وَالتَّنَازُعُ: التَّخَاصُمُ. وَتَنَازَعَ الْقَوْمُ: اخْتَصَمُوا. وَبَيْنَهُمْ نِزَاعَةٌ أَيْ خُصُومَةٌ فِي حَقِّ) (3). أما الصراع والمصارعة فيدلان على المجابهة الحادة بين طرفين، وعلى أحدهما أن يصرع الآخر.

يتضح من ذلك بأن النزاع أقل حدة وشمولاً من الصراع، ونجد أن النزاع هو الخلاف بين اتجاهات دولتين أو أكثر حول مسائل أو قضايا محددة، ويمكن أن ينشأ بين الأفراد والجماعات داخل الدولة الواحدة، أما الصراع فهو تناقض الإرادات الوطنية والقومية، أو هو تناقض الإرادات الكبرى المتعلقة بأهداف الدول، وإمكاناتها، واستراتيجياتها البعيدة. والصراع هو تعبير يقتصر على وصف العلاقة التصادمية بين متناقضين يستحيل التعايش بينهما، ومحكومين بإهلاك الواحد منهما للآخر، والخروج بصيرورة جديدة. بينما مصطلح النزاع هو تعبير عن وصف علاقة بين متناقضين يمكنهما المساومة دون حاجة أي منهما للقضاء على الآخر باختصار. (4)

ولقد أطلق مصطلح الصراع العربي الإسرائيلي، بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام 1948م والإعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني، واعتراف كثير من دول العالم بهذا الكيان الظالم بعد حرب حزيران 1967م التي احتلت إسرائيل فيها أجزاء كبيرة من الدول المجاورة لفلسطين، واستمر تداول هذا المصطلح في الحياة السياسية وفي وسائل الإعلام، إلى أن جاءت حرب أكتوبر المجيدة التي حقق فيها العرب الانتصار، وبدء مفاوضات كامب ديفيد، حيث بدأ يظهر المصطلح البديل لذلك، وهو مصطلح النزاع العربي الإسرائيلي، ثم النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، هذا التطور ما كان وليد الصدفة، بل كان أمراً مدروساً ومقصوداً، وكان له تداعياته، وذلك من أجل قتل الروح في نفوس أبناء الأمة، وقتل الانتماء والهوية العربية لدى أبناء الأمة، فيبدأ الرأي العام العربي بتقبل فكرة إسرائيل كدولة جارة، وليست كدولة محتلة، وأن هناك نزاعاً بين هذه الدولة وبعض دول المجاورة على الحدود أو خلاف

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج3/342).

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج21/329).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج8/352).

(4) بولمكاحل، سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية (على الإنترنت).

ذلك، ثم بدأ المصطلح ينحصر رويداً رويداً حتى ظهر مصطلح النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وذلك عند البدء في مفاوضات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وبدأ العرب طرفاً محايداً في النزاع بين الجانبين، حتى أنهم بدأوا يقترحون مبادرات سلام بينهما، منها المبادرة العربية التي اقترحتها المملكة العربية السعودية. وعلى هذا انحصر النزاع مع الاحتلال الصهيوني في الفلسطينيين، مما يدل على توجه الأيديولوجية الصهيونية إلى الإغراق في القطرية الكريهة، والترسيخ لواقع جديد قائم على اتهامات للأقطار العربية بأن ما من جامع يجمع بينهم، وتتجاوب هذه الاتهامات مع مقولة انعدام الأمة العربية.⁽¹⁾

وبناء على ما سبق يمكن القول إنه بعد تبني السلام خياراً استراتيجياً، تحول الصراع العربي إلى نزاع، وذلك بعد أوصلو، التي شجعت على ذبوع مصطلح النزاع بعد أن اعتمدته الأيديولوجية الصهيونية بالترتيب مع القوى العالمية التي تقوم بتوظيف هذا المصطلح لغوياً حتى يتقبله الرأي العام العالمي، فبعد أن كانت فلسطين أرضاً للصراع بين كيانتين متصارعتين، أحدهما صاحب الأرض الحقيقي وهم سكانها الأصليون الفلسطينيون، والآخر كيان مغتصب تم صناعته بقوة السلاح وبأمر عالمي، بعد أن شرد أهل البلاد وهجرهم، أصبحت أرضاً للنزاع بينهما بعد أن قدم الطرف الأضعف تنازلات تجلت في أبشع صورها، في مفاوضات علنية وسرية عن جزء كبير من الأرض لصالح الكيان المغتصب، مسقطاً من حساباته كامل حقوقه في الأراضي المحتلة عام 1948م، فانتتهى الصراع إلى نزاع على الحدود وبعض القضايا الأخرى، فأصبحت الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م أراضي متنازعة عليها، وليست محتلة، على اعتبار أن مطالبنا العربية اليوم تنحصر في انتزاع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، وكانت قد أسقطت من حساباتها كامل حقوقها في الأراضي المحتلة عام 1948. ومن ثم، فنحن لم نعد في حالة صراع الوجود مع إسرائيل، وهذا هو الموقف العربي والفلسطيني الرسمي المعلن⁽²⁾.

وللأسف استطاع أن يؤثر توظيف هذا المصطلح في بعض نفوس الرأي العام العربي والعالمي، فبدأنا نسمع نقاشات في قنوات الإعلام العربية الرسمية من بعض النخب العربية، والمثقفين، والمفكرين المطبوعين، تتبنى هذه الأفكار حتى أن أحدهم لم يتقبل أن يسميه نزاعاً، وتراجع عنه وسمّاه بالخلاف بين الإسرائيليين والفلسطينيين. "ألا ترى كيف تحولت القضية الفلسطينية من قضية عربية يقف فيها العرب جميعاً طرفاً في الصراع، إلى قضية تخص الفلسطينيين، وإن كان للعرب دور فيها فيختزل في "مساعدة الشعب الفلسطيني" في أحسن الأحوال، مع التحذير بأن تعطيل الحلول السياسية يمكن أن يهدد أمن المنطقة. وتهديد أمن المنطقة في هذا السياق لا يشير إلى الخطر الإسرائيلي، بقدر ما يشير إلى ردود الفعل الشعبية العربية التي يمكن أن تغذي حركات التطرف والعنف"⁽³⁾.

المبحث الثاني: توظيف اللغة ومدلولاتها في مواجهة التهويد اللغوي:

سيادة الأمة بسيادة لغتها:

بداية يمكن القول إن سيادة الأمة تبدأ بسيادة لغتها ومؤسساتها التي ترقى بهذه اللغة، فاللغة تمثل جزءاً لا يتجزأ من السيادة الوطنية، وتشكل الوعاء الحاوي للثقافة، وتعدّ اللغة وسيلة من وسائل التفكير، وهي أهم دعامة لتحسين الهوية، والذات، والشخصية؛ ولأن قوة الأمة من قوة لغتها، فلا بدّ من الدفاع عنها لحفظ المكانة والاستمرار بين الأمم، فاللغة هي الأساس المتين الذي تقوم عليه حياة الأمة⁽⁴⁾.

ويرى كثير من الباحثين أن العلاقة بين اللغة والهوية تصل بينهما إلى درجة التلاحم الحميمي، بوصفها المكون والوعاء الذي يصون مكونات الهوية القومية، فضلاً عن كونها الرابط بين الفرد وأمتة، وتتبع متانة اللغات الحية كعلامات للهوية الوطنية

(1) رشيد. الوقوع في مطب المصطلحات الصهيونية (على الإنترنت).

(2) الحوت، الفرق بين الصراع والنزاع، جريدة الاتحاد (على الإنترنت).

(3) سيف. الصراع على المعاني: على الإنترنت.

(4) جوزيف، اللغة والهوية: قومية - إثنية - دينية (ص398). وانظر: داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية (ص1541).

من ثباتها المتخيل، على الرغم من حقيقة أنها تتغير باستمرار في المجالات المعجمية والنحوية والصوتية. وما يؤكد هذا الترابط بينهما أن اللغة ما سادت يوماً إلا وسادت الأمة وتقدمت نحو الحضارة والرقى، وما ضعفت اللغة إلا وانكسرت شوكة الأمة وتعرضت للضعف والغزو والتشتت والذوبان، ولنا في اللغة العربية خير مثال، فلما سادت اللغة وقويت وتمسك بها أهلها واكتمل نضوجها بفضل القرآن الكريم أصبحت لغة العلم والحضارة والثقافة، وأصبحت لغة عالمية، وما صاحبها كذلك من تطور وتحول كبير على مستوى المفاهيم والألفاظ والتوسع في الانتشار، فمن لغة محلية إلى لغة عالمية. ولما كانت الهوية ترتبط باللغة قوة فهي كذلك ترتبط بها ضعفاً، وما أصاب اللغة العربية إبان الحكم العثماني من ضعف وانكسار نتيجة لسياسة التتريك التي فرضتها السلطات العثمانية آنذاك وكذلك تأثير العقل الاستعماري الذي ضرب الوطن العربي فكانت ضربات موجعة للغة العربية والهوية العربية.

ولما كانت الهوية هي عنوان للسيادة الوطنية وجوهرها، فإن اللغة هي أول مكونات هذه الهوية، فالحفاظ على اللغة والحرص عليها يعد من أهم مقومات الأمة وبقائها، وهذا يعني ضمناً أن الأمة يجب أن تدافع عن لغتها على الأقل بقوة مثلاً تدافع عن أراضيها، باعتبارها ممثلاً رئيساً وركيزة أساسية للهوية الوطنية⁽¹⁾. كما أن اللغة تعدّ رمزاً لتماسك الأمة وتراثها الحضاري، ورمزاً للسيادة التاريخية والحضارية، كما تعدّ اللغة مسألة تنمية فكرية واقتصادية تنافسية، كونها دافعة للنمو المعرفي، وأداة لنقل المعرفة والمعلومات إلى عموم القوى الأخرى. إن السيادة الوطنية وتحقيق الهوية لأي مجتمع من المجتمعات لا يتّمان إلا بسيادة اللغة، ولا تتم قوة اللغة إلا بوعي الأمة، وحرصها على رعاية لغتها، وحمايتها، وانتشارها، فلما كان العرب أمة قوية مزدهرة كانت العربية في أوج ازدهارها، وأغنّت العالم بالعلوم والمعارف، وأثبتت قدرتها على الانتشار، والتوسع، والاستيعاب، والتواصل الفكري والإنساني.

ولعل ما يؤيد مدى الارتباط بين اللغة والهوية تمسك الكثير من الأمم والشعوب القوية بلغتها في جميع المحافل الخاصة والعامّة، فإذا كانت اللغة هي الأساس الصلب الذي تقوم عليه الأمة فإنّ الهوية في الواقع هي خاصية اللغة ووظيفتها الأساسية، ويرى المفكر القومي ساطع الحصري أن اللغة هي روح الأمة وحياتها، وأنها محور القومية وعمودها الفقري، وهي من أهم مقوماتها وشخصياتها وأنها أس الأساس في تكوين الأمة وبناء القومية إلى جانب التاريخ⁽²⁾. يقول الفيلسوف الألماني (فيخته): "إن الذين يتكلمون بلغة واحدة يشكلون كياناً واحداً متكاملًا بروابط متينة وإن تكن غير مرئية"⁽³⁾، فاللغة هي الخيط غير المرئي الذي ينتظم شعباً من الشعوب، أو أمة من الأمم، فتتوحد مشاعرها وتقوى علاقاتها وروابطها. فالتمسك باللغة هو السبيل الأول لحماية هوية الأمة وتحسينها، والأمة الحية تُعنى بلغتها عناية فتعمل على التمسك بها رمزاً لهويتها وذاتيتها، استسلمت اليابان في الحرب العالمية الثانية تحت وطأة القنابل الذرية الأمريكية، ففرض الأمريكيون شروطهم المجحفة على اليابان المستسلمة، مثل تغيير الدستور وحل الجيش ونزع السلاح....، وقد قبلت اليابان جميع الشروط ما عدا شرطاً واحداً، لم تقبل به وهو التخلي عن لغتها القومية في التعليم، فكانت اللغة اليابانية منطلق نهضتها العلمية والصناعية الجديدة. وفي الفيتنام دعا القائد الفيتنامي "هوشي منه" أبناء أمتهم قائلاً: "لا انتصار لنا على العدو إلا بالعودة إلى ثقافتنا القومية ولغتنا الأم، حافظوا على صفاء لغتكم حفاظكم على صفاء عيونكم، حذار أن تضعوا كلمة أجنبية في مكان بإمكانكم أن تضعوا فيه كلمة فيتنامية"⁽⁴⁾. ولعل خير دليل على أن سيادة الأمة من سيادة لغتها نستحضر اللغة الإنجليزية ومكانتها العالمية الراقية، وليس ذلك لقدسية فيها، بل لأن أهلها جعلوا منها لغة

(1) SULEIMAN. The Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology (P 230).

(2) السيد، اللغة والهوية (ص 644 - 645)

(3) SULEIMAN. The Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology (P 31).

(4) الخداوية. اللغة العربية وترسيخ الهوية الوطنية في ظل التعدد اللغوي (ص 33 - 44)

دولية حية يوم أن انبرى لها بنيامين فرانكلين، وأعلن تخوفه من انتشار اللغة الألمانية في ولاية بنسلفانيا، ويوم أن رأى جورج واشنطن أن خطر المهاجرين يكمن في حفاظهم على لغاتهم التي أتوا بها⁽¹⁾.

لقد عمدت إسرائيل في استعمارها للذاكرة الفلسطينية إلى استنساخ التوظيف اللغوي لكثير من المصطلحات، والألفاظ، والعبارات من أجل خدمة فكرتهم، ورغبة في تحقيق أهدافهم في القضاء على الأمة العربية والحق الفلسطيني، وذلك من خلال التهويد اللغوي وغيره من سبل التهويد، فبدلوا محاولات مدروسة ومقصودة للإحاطة بلغة الإنسان العربي، وعقله، وتفكيره أينما كان، عبر النمط اللغوي السائد، واستعملوا منظومة دلالية سلبية لمحاصرة الحق الفلسطيني، وإكمال تهويده للأرض، ومكونات المجتمع، وعلى رأسها اللغة. هادفة من خلال ذلك إلى استلاب الهوية العربية ومسحها من الوعي، محاولة بذلك طمس الحقائق وتهويد الأرض. ولقد استغلت الصهيونية فكرة الهوية القومية لتغذيها وتنميتها من أجل الوصول إلى هدفهم المنشود، وربطوا فكرة إحياء اللغة العبرية بفكرة الهوية القومية، حيث أدركوا أنهم لا شيء دون لغتهم، وكانوا يقولون: إن الرب يتحدث اللغة العبرية فهي حسب اعتقادهم لغة مقدسة، فأحيوا هذه اللغة الميتة، وجعلوها لغة التعليم، ولم يتجهوا إلى لغة أخرى لتكون بديلاً عن لغتهم، فاستغلوا إحياء اللغة العبرية من أجل الهيمنة والاستيلاء، ففي حالات من هذا النوع، تصبح اللغة رمزاً للقوة والهيمنة. وهذه هي الوظيفة الرمزية للغة التي تكمن وراء إحياء اللغة العبرية في فلسطين في بداية القرن العشرين⁽²⁾.

ومن هنا كان لا بدّ من الوقوف في وجه هذا المدّ الزاحف، فتظهر حاجة المجتمع الفلسطيني إلى أدوار فاعلة لمواجهته وإيجاد البدائل، وذلك من خلال بناء علاقة قوية ونسيج متداخل بين اللغة، والهوية، والسيادة الوطنية، لعلها تكون حافزاً للوعي بأهمية اللغة في تماسك الأمة، وتعزيز هويتها، ودعم قوتها، والتمكين لسيادتها. فسيادة الأمة تبدأ بسيادة لغتها ومؤسساتها التي ترقى بهذه اللغة.

ولأن المؤسسات التعليمية وبخاصة المدارس والجامعات بوصفها النواة الصلبة التي من خلالها تقوم بترسيخ المفاهيم والتأثير في عقول الأجيال العربية، ينبغي أن تأخذ دورها في توظيف اللغة ومدلولاتها؛ للحفاظ على الهوية العربية لفلسطين والقدس، وبغية تحقيق الأمن اللغوي حفاظاً على لغتنا الخالدة، وحماية لها من طوفان التغريب، وتثبيتاً للحقوق العربية الفلسطينية في الأرض والوطن.

مواجهة التهويد اللغوي:

يسعى العدو الصهيوني جاهداً بكل السبل المتاحة لديه من أجل القضاء على عروبة فلسطين والقدس، من خلال التهويد اللغوي، وغيره من الوسائل المتاحة لديه، فيعمل بصمت وهدوء تامين وفق خطط معدة مسبقاً، مستعيناً بخبراء، ومختصين، وعلماء، وأساتذة جامعات، وقد أسس في سبيل ذلك المعاهد، والمراكز، والمؤسسات، والأكاديميات، بدعم غير منقطع النظير من الصهيونية العالمية، ومن حلفائهم الغربيين والأمريكان، وكل ذلك في ظل الوهن العربي، والتخاذل غير المسبوق، لذا لا بدّ مواجهة مخططات العدو بخطط توازي خطته، وذلك بالاستعانة بذوي الخبرة من السياسيين والمتقنين وأصحاب الاختصاص، وبذل ما يستطيع من أجل الوقوف في وجه هذه المخططات، ويمكن لنا أن نذكر بعض الأمور والتدابير التي يمكن الاستعانة بها في سبيل ذلك:

1. توظيف اللغة ومدلولاتها في مواجهة التهويد:

لا بدّ من مواجهة التهويد اللغوي بكل أشكاله وأنواعه، وذلك من خلال إعلامنا الفلسطيني والعربي، حيث ينبغي الإعلام بتنفيذ برامج لغوية خاصة تقوم على تصويب المفاهيم الخطأ التي زرعها عدونا في نفوس أبنائنا، وأبناء أمتنا العربية والإسلامية، وذلك

(1) داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية (ص 1541).

(2) SULEIMAN. The Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology (P 32).

من خلال ذكر بعض الكلمات، والمصطلحات، والأسماء، وبيان دلالتها اللغوية ومعانيها، وتقديم شرح مختصر ومبسط عنها، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضها:

- **الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والخلاف الفلسطيني الإسرائيلي:** يطلق بعض الإعلاميين على الصراع بين المحتل الغاصب والفلسطينيين مصطلح الخلاف الإسرائيلي الفلسطيني، وقد تناولنا ذلك في المحور السابق، ولا يخفى على أحد كيف أثر هذا المصطلح في الرأي العام الفلسطيني وغيره، لذا ينصح أن نعيد النظر فيه، والتوقف عن ذكر هذا المصطلح في وسائلنا الإعلامية، ويجب أن يرسخ في أذهان طلابنا أن الصراع مع هذا المحتل هو صراع بقاء وصراع على الوجود، وأن رضوخنا لما يملأ علينا أو يفرض علينا هو تضييع للحق، إن هذا الكيان كيان غاصب اغتصب أرضنا بقوة السلاح، وأن حقنا المسلوب والأوطان لا تسترد إلا بالقوة.

- **السلطة الفلسطينية:** يستعمل بعض الإعلاميين مصطلح السلطة الفلسطينية بدلاً من دولة فلسطين، ولا يخفى على أحد الدلالة اللغوية لكلا المصطلحين، فقولهم "السلطة الفلسطينية" هو عدم اعتراف بوجود كيان فلسطيني كدولة قائمة، ولا تستحق أن تكون دولة، وإنما هناك سلطة موجودة على أراض سكنها الفلسطينيون، وأن من شأن هذه السلطة أن تدير شؤونهم، ليس لها الحق في أن تكون دولة، وهي بذلك تكون مثل المناطق الخاضعة للحكم الذاتي وليس كدولة مستقلة وكيان قائم بذاته.

- **اللاجئون الفلسطينيون:** يغلب على ألسنتنا استعمال مصطلح "اللاجئون الفلسطينيون"، ومعنى لاجئ توحى بأن الشخص قد يكون هاجر من بلاده بإرادته وليس قسراً أو رغماً عن أنفه، وإنما لجأ إلى دولة أخرى، أو كيان آخر لغرض ما، كاللجوء السياسي، أو اللجوء من أجل العمل والبحث عن الرزق، وغير ذلك. وكذلك كلمة: "مهاجر" وهي اسم فاعل من "هاجر"، فالمعنى أن الشخص قد يكون قام بالهجرة بإرادته، وأنه ليس مكرهاً عليها، وليس شرطاً أن يكون هناك خطر محقق به أجبره على الهجرة، لذا ينصح باستعمال مصطلح "المُهَجَّرين"، فالمُهَجَّر اسم مفعول من الفعل "هَجَّر"، وبذلك يكون الفلسطيني هُجِّر من وطنه، وليس بإرادته.

- **القدس الشرقية والقدس الموحدة:** يستعمل بعض الإعلاميين والسياسيين مؤخراً مصطلح "القدس الشرقية" تماشياً مع ما يتم تداوله الآن عبر الإعلام عن دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وبذلك يتم التحضير للغرس في عقلية العربي إمكانية القبول بعاصمة لدولة ليست هي القدس المتعارف عليها التي نؤمن بها واحدة موحدة غير مجزأة، حيث إن القدس كيان مستقل ليست مجزأة، وإنما هي جزء من المنطقة الشرقية في القدس. وبذلك نكون قد أسقطنا حقنا في القدس بقبولنا الجزء الشرقي منها. ومن المسميات المتداولة الآن عن الصهاينة مسمى القدس الموحدة، أي أنهم لا يقبلون تجزئ القدس، فهم يريدونها عاصمة لكيانهم، فلا مكان للتقسيم، وبدأ يختفي عندهم مصطلح القدس الغربية أو الشرقية، وبدأوا يتحدثون في إعلامهم عن القدس الموحدة.

- **عرب 48، وعرب إسرائيل:** يطلق هذا المصطلح على أهلنا الفلسطينيين المتمسكين بأرضهم، وثبتوا فيها، ولم يغادروها يوم احتلالها، فبقوا صامدين هناك، وبدأ الاحتلال يطلق عليهم هذه المصطلحات ليغرس في عقول الناس أن هؤلاء الناس هم ليسوا سكان البلاد الحقيقيين، وإنما أقلية سكانية جاءوا إلى هناك وسكنوا فيها، وأن دولة الكيان سمحت لهم بالبقاء هناك ليسوا كأصحاب حق أصليين، ويوحى هذا الاسم أن إسرائيل هي الأصل، وأن هؤلاء الناس هم جزء دخيل على هذه الدولة. لذا يجب التنبيه على ذلك، والحرص على استعمال مصطلح مغاير، مثلاً: أهلنا الفلسطينيون في الداخل المحتل.

- **النازحون:** مصطلح أطلق على المهجرين الذين هجروا من ديارهم إبان الاحتلال الفلسطيني عام 1967م، واستعمل هذا اللفظ ليبين أن هؤلاء الناس إنما نزحوا بإرادتهم، ولم يكن جبراً وغصباً، وهذا مناف للحقيقة وللواقع.

- **حائط البراق وحائط المبكى:** ترجمة لتعبير "Wailing Wall" الإنجليزي، ويقابله في العبرية "كوتيل مغرافي"؛ أي "الحائط الغربي"، الذي يسميه المسلمون العرب "حائط البراق"، ويُعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائة وستين قدماً، أما ارتفاعه فهو ستون قدماً. وقد قام اليهود بتهويده لغوياً، وأطلقوا عليه اسم "حائط المبكى"؛ لأن طقوسهم وصلواتهم عنده تأخذ طابع العويل والنواح على الأمجاد المزعومة، حيث زعموا أنه الجزء المتبقي من الهيكل

المزعوم. وكان تجمع اليهود حتى عام 1519م قريبا من السور الشرقي للمسجد الأقصى قرب بوابة الرحمة، ثم تحولوا إلى السور الغربي، والثابت شرعاً وقانوناً بأن "حائط البراق" جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.⁽¹⁾

- **الإرهاب والعنف الفلسطيني:** لا ينفك الكيان الغاصب ومنذ احتلاله لفلسطين يطلق على مقاومة الشعب الفلسطيني له بالإرهاب، والتطرف، وأعمال الشغب والفوضى، محاولاً أن يضفي عليها عدم الشرعية، ومن ثم نبذها، وتهيج الرأي العام العالمي على كل من يقاوم هذا المحتل المغتصب، بهدف إعطاء اليهود المبرر والذريعة لاستمرار مكائدهم، وجرائمهم، واعتداءاتهم على الفلسطينيين، وبحجة الدفاع عن النفس.

- **المستوطنون اليهود والمغتصبون:** المستوطن هو الذي يتخذ أرضاً ليست من حقه، ويقيم فيها، ويجعلها مكان إقامة دائمة له، ولا يكون الاستيطان غصباً أو قهراً، أما ما حدث في فلسطين فهو أمر مغاير، حيث أتى اليهود إلى فلسطين محتلين مغتصبين مستخدمين القوة، والجبروت، والعنف، والإرهاب بحق الفلسطينيين، فشنوا الحروب، والمجازر، والقتل، وبطشوا بأهل فلسطين أيما بطش، واحتلوا الأرض، وتمتعوا بخيراتها، فأقاموا عليها مغتصباتهم، وأطلق اليهود على هذه المغتصبات مصطلح "المستوطنات"، وسُمي المغتصبون بالمستوطنين، وهذا المصطلح فيه الكثير من التلطف والتسمية الحسنة، التي توحى بأن هذه الأرض لم تؤخذ قهراً، وجبراً، وغصباً، وحتى تسمى الأشياء بأسمائها فالأصح أن يطلق على هؤلاء "المغتصبون".

- **جبل الهيكل وجبل بيت المقدس:** "جبل الهيكل" مصطلح يقابله في العبرية تعبير "هار هبايت". ويُشار إليه في الدراسات العربية بمصطلح "هضبة الحرم". كما يُقال له "جبل موريا" و"جبل بيت المقدس"، وهي منطقة في جنوب شرقي القدس. ويذهب اليهود إلى أن الهيكلين الأول والثاني قد شُيدا على هذه الهضبة، وأن تضحية إبراهيم بإسحق تمت على هذا الجبل. وتُعتبر هذه البقعة أكثر الأماكن قداسة بالنسبة إلى اليهود. ومن ثم، فإنهم لا يمكنهم دخولها إلا بعد تطبيق بعض شعائر الطهارة التي تحتاج إقامتها إلى رماد البقرة الحمراء⁽²⁾، وهو أمر مستحيل في الوقت الحاضر، ومن ثم يذهب معظم فقهاء اليهود إلى أنه من المحرم على اليهود دخول هذه المنطقة. ويوجد في هذه المنطقة ما يزيد على مائة أثر إسلامي، من أهمها: المسجد الأقصى، ومسجد القبة⁽³⁾. وأطلق اليهود ذلك المسمى ليتجنبوا تسمية البقعة التي عليها المسجد الأقصى "بجبل بيت المقدس"، أو "المسجد الأقصى"، فيطلقون عليها جبل الهيكل؛ وذلك لربط تلك البقعة بالمصطلحات التوراتية القديمة، والزعم أن لتلك البقعة جذورا تاريخية يهودية.

- **هيكل سليمان والمسجد الأقصى:** يزعم اليهود أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان المعبد، ويعتقدون أن داود عليه السلام اشترى أرضاً من أرونا اليبوسي؛ ليبني فيها هيكلًا مركزياً، ولكنه لم يشرع هو نفسه في عملية البناء، وتبرر التوراة ذلك بأن الرب منعه من ذلك لوقوعه في خطأ قتل أوريا الحيثي، فوُقت المهمة على عاتق ابنه سليمان الذي أنجزها في الفترة 960 - 953 ق.م. ولذا، فإن هذا الهيكل يُسمى "هيكل سليمان"، أو "الهيكل الأول". وحسب التصور اليهودي، قام سليمان ببناء الهيكل فوق جبل موريا، وهو جبل بيت المقدس، أو هضبة الحرم التي يُوجد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة. ويُشار إلى هذا الجبل في

(1) المسيري، موسوعة اليهود (ج457/10).

(2) منذ دمار الهيكل على يد الرومان، وتشريد اليهود في بقاع الأرض فيما عُرف بالشتات، يعتقد اليهود أنه في يوم ما سوف تولد بقرة لونها أحمر خالص، وعند ظهور هذه البقرة الحمراء يستطيعون بناء الهيكل، أي هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، فهذه البقرة الحمراء هي البقرة الوحيدة التي من خلالها يستطيعون دخول الهيكل حيث يزعم اليهود أن حائط البراق هو من بقايا الهيكل الثاني ويسمونه "الحائط الغربي للهيكل الثاني". فبعد عثورهم عليها يقومون بنجها ثم حرقها، ويأخذون رمادها ويقومون بالتطهر به، وبعدها يهدمون المسجد الأقصى بكل جرأة ولا يهتمهم شيء. ففي عقيدتهم أن كل اليهود مصابون (بندس الموتى)؛ لأن كل من زار المقابر أو شارك في جنازة أو مر بقرب شخص متوفى فهو مصاب بهذا الدنس. ويكون التطهير لشعب إسرائيل من هذا الدنس عن طريق ما يسمى بماء الخطيئة، وهذا الماء هو محلول من رماد بقرة حمراء حيث يتم حرقها بطقوس خاصة حتى تتحول إلى رماد يتم كنسه بمكانس معينة وخلطه بالماء الطاهر ويغسل به جسد الشخص لتطهيره ولتطهير موقع الهيكل المزعوم. المسيري، موسوعة اليهود (مج5). ج448/2.

(3) المسيري، موسوعة اليهود (ج448/10).

الكتابات الإنجليزية باسم "جبل الهيكل" أو "Temple Mount"، وهو بالعبرية "هر هبايت"، أي "جبل البيت" (بيت الإله)⁽¹⁾. إن تسمية اليهود لهذه البقعة من القدس ومن المسجد الأقصى بهذا الاسم يأتي للتهينة، والعمل لهدم المسجد الأقصى، وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، فعلى الرغم من التناقض الشديد عند اليهود، وعدم اتفاقهم حول شكل الهيكل وموقعه، فإنهم متفقون جميعاً على هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم. والثابت في مصادرنا الإسلامية أن ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس، ليس بناء لهيكل، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك.

2. ومن الأمور والتدابير التي يجب القيام بها لمواجهة التهويد اللغوي للغةنا ومقدساتنا العمل على تأليف قاموس لغوي خاص، يجمع تراثنا الفلسطيني بأكمله، فيشمل بين دفتيه أسماء المدن، والقرى، والأحياء، والأرياف، والوديان، والجبال، والسهول، والمساجد، والكنائس، وكل ما يتعلق بالإرث الفلسطيني منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا، ويشار فيه إلى الأصل اللغوي للاسم، أو المصطلح، والتطور الذي حدث عليه، وترجمة هذا القاموس إلى اللغة الإنجليزية، ولغات أخرى كذلك.

3. إعادة النظر في كتب التاريخ والجغرافيا التي تقدم في المنهاج الدراسي، حيث يتم تدريس التاريخ الفلسطيني والجغرافيا الفلسطينية منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر، ولا يقتصر ذلك على مرحلة دون أخرى، بل يجب أن يكون ذلك بدءاً من المرحلة التعليمية الأولى "الصف الأول الأساسي"، والعمل على وضع أطلس فلسطيني مصور يجمع كل ما يتعلق بالجغرافيا الفلسطينية.

4. تخصيص برامج إذاعية في الإذاعة والتلفاز باللغة العربية الفصحى قدر المستطاع مخصصة لموضوع التهويد اللغوي، وكيفية مواجهة هذا التهويد، يكون موجهاً للعرب على وجه العموم، ولأهلنا في الداخل على وجه الخصوص؛ لأنهم هم الأقرب إلى القدس والمقدسات، ويتناول في كل حلقة بعض نماذج التهويد اللغوي، فالإعلام له دور مهم في تحصين اللغة وممارستها، كما يؤدي دوراً قومياً مميزاً ورائداً، ودليل ذلك أن أهلنا في الداخل المحتل حافظوا على لغتهم العربية الفصحى رغم طول السنين، ورغم محاولات العدو في طمسها، ورغم أن اللغة الرئيسية عندهم في المؤسسات، والتعامل اليومي باللغة العبرية التي فرضها عليهم الواقع المعاش بفعل الاحتلال، فنجد منهم الشعراء، والأدباء، والكتاب، فكانت دورياتهم، وصحفهم، ومجلاتهم الأدبية الرائعة المميزة التي لها دور رئيس في الحفاظ على القومية العربية والهوية الفلسطينية.

5. تنمية الملكة اللغوية لدى العرب جميعاً والفلسطينيين خصوصاً، وذلك من خلال الاستعمال المتواصل للأسماء العربية الأصيلة للمواقع الدينية، والأثرية، والجغرافية، والتاريخية، والحضارية في فلسطين، وتعزيز ذلك من خلال الوسائل التكنولوجية المتاحة في عصرنا الحاضر، سواء أكانت إذاعية، أم مرئية، أم وسائل أخرى، كمنصات التواصل الاجتماعي وغيرها، كل ذلك يكون مصاحباً بالصور والعمل الأدبي كالشعر، أو القصة، أو الحكاية، أو المسرحية، أو العمل الدرامي، حتى تتمكن الحقائق اللغوية في نفوس الناس، ولا بدّ من الاستعانة بعلماء اللغة، وخبراء العربية في الوصول إلى هذا الهدف، لإعادة الوعي إلى الذاكرة اللغوية الفلسطينية، وبث روح الحياة فيها من جديد، وإماتة وهجر الاسم العبري بعدم استعماله. وأستذكر عندما كنا أطفالاً ونتابع إذاعة فلسطين من القاهرة كيف كانت تغرس في نفوسنا الانتماء، وكانت تقدم لنا أعمالاً أدبية رائعة تتضمن موضوعات متعلقة بالنضال الفلسطيني، وكيف كانت تقدم لنا تعريفاً بالوطن، والقدس، والقضية.

6. تخصيص برامج معينة موجهة للرأي العام الغربي والعربي يقدم فيها المتحدثون الحقائق مدعومة بالدلائل والإثباتات التي تثبت عروبة فلسطين، وأحقية أهلها الفلسطينيين فيها، ويذكرون الأسماء بمسمياتها العربية، وتاريخ هذه التسمية، وأنها تسبق الوجود اليهودي في فلسطين، لإقناعهم بأن اليهود يقومون بتزييف الحقائق اللغوية، وحرفها عن مسارها خدمة لأغراضهم في إثبات أحقيتهم في فلسطين، وبيان أن هذه الأسماء العبرية هي بديل للأسماء العربية الممتدة في عمق التاريخ.

(1) المرجع السابق، ج431/10.

7. عقد المؤتمرات العلمية والندوات الدولية والمحلية الخاصة التي تتعلق بالتهويد، والمحاولات الحثيثة التي يتبعها اليهود في سبيل طمس الحقائق اللغوية الثابتة، وذلك لتبصير الناس وتوعيتهم بالمؤامرة الكبرى على فلسطين وعلى القدس، ليتنبهوا إلى خطورة ذلك.
8. لابد للقادة الفلسطينيين وممثلي الشعب في المؤسسات الدولية والمجتمعية من أن يستعملوا خلال حديثهم الأسماء العربية، والمصطلحات العربية، والتمييز بينها، وعدم استعمال الاسم العبري، وعدم استعمال وجهة النظر الصهيونية، فمثلاً عند الحديث عن القدس عاصمة فلسطين فالأجدر بنا ألا نجري القدس ونقول: "القدس الشرقية عاصمة فلسطين"، بل علينا أن نقول القدس بدون إضافة أسماء أخرى إليها؛ لأن القدس عندنا واحدة وليست مجزأة حتى نجزئها؛ لأن ذلك فيه خدمة مجانية للاحتلال الصهيوني.
9. عمل خريطة جغرافية لغوية لفلسطين، تحمل أسماء الأماكن باللغة العربية الأصلية، وتكون بخط كبير وبارز، وبألوان جذابة، يكتب تحتها الاسم العبري بين قوسين، وتوضع هذه الخريطة في غرفة الصف، يقوم المعلم بشرحها لطلابه أثناء حصة النشاط، وتوعيتهم بخطر التهويد اللغوي لفلسطين.
10. إعداد يافطات يكتب عليها الأسماء العربية للمواقع والأماكن توضع على مداخل البلدات، والقرى، والمدن، وعلى الطرقات، فمثلاً على طريق صلاح الدين بالقرب من حاجز بيت حانون توضع يافطة كبيرة تمثل خريطة للطريق يكتب عليها أسماء البلدات العربية التي من المفترض أن يمر بها المسافر، مثل بلدات المجدل، وعسقلان، واسدود، والقسطينة، وبينة، وهوج، وغير ذلك، وكذلك الحال بالنسبة للطرق الأخرى في جميع نواحي الوطن وبخاصة في الضفة والقدس.
11. إعداد المسابقات الثقافية اللغوية، وتكون مختصة بشأن مواجهة التهويد اللغوي، والتعرف إلى أسماء المناطق، والمواقع، والأماكن في فلسطين، والقدس، وتتعدد المسابقات ما بين رسومات فنية، وقصائد شعرية، وقصة، ومسرحية، ورواية، وأسئلة بين فريقين. كأن تذكر الاسم العبري للمكان، ويطلب من المتسابق أن يذكر الاسم العربي الفلسطيني له، أو بالعكس، كأن تذكر الاسم العربي، ويطلب منه ذكر الاسم العبري له، أو يرسم له خريطة عليها مواقع معينة، ومطلوب منه أن يذكر أسماء تلك المواقع، وغير ذلك.
12. القيام بأنشطة لا منهجية في المدارس، ومن هذه الأنشطة الرحلات المدرسية، حيث يتوجه فيها فريق من المعلمين المختصين إلى الأماكن المعنية، ويقوم الفريق بتعريف الطلاب بهذه الأماكن، وأسمائها العربية، وتقديم نبذة لغوية علمية تاريخية جغرافية، ويقوم مدرس اللغة العربية بشرح الاسم، وأصله اللغوي، ومعانيه، ودلالته، ويبين لهم محاولات اليهود الحثيثة لتهويد هذا الاسم، من خلال عبرنته؛ لطمس الاسم العربي للمكان، لإثبات أحقيتهم في هذا المكان. ومن ثم يقوم مدرس الجغرافيا بتقديم نبذة جغرافية عن هذا المكان، ومن ثم يقوم مدرس التاريخ بتقديم نبذة تاريخية كذلك، ومن ثم يتم تلخيص كل هذه المعلومات، ويطلب من الطالب توثيقها.
13. تقوم الجامعة بزيادة المسابقات التي تهتم بالقضية الفلسطينية، وبخاصة ما يتعلق بموضوع التراث التاريخي، وربط كل ذلك باللغة والدين.
14. إن مواجهة التهويد اللغوي بكل أشكاله وأنواعه يتطلب الحرص على تصويب الخطأ عند الوقوع فيه فوراً، فمثلاً عند ذكر "حائط المبكى" يجب التنبيه على أن هذا الاسم هو الاسم العبري الذي أطلقه اليهود على حائط البراق. ولا بد من تنفيذ ادعاءات اليهود حول التسمية العبرية، والهدف الاستعماري من ورائها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي به تتم النعم وتكتمل الصالحات، أما بعد:

- تطرقنا في هذه الدراسة الموسومة بـ "توظيف اللغة ومدلولاتها في تثبيت الحقوق العربية الفلسطينية" لمسألة مهمة تتعلق بالحفاظ على الثوابت والحقوق الفلسطينية في مواجهة ما يقوم به المحتل الغاصب من إجراءات خطيرة تهدف إلى طمس الحقائق الدامغة الثابتة التي تثبت أحقية الفلسطينيين في فلسطين. وقد توصلت الدراسة لكثير من النتائج، من أهمها:
- 1- أظهرت الدراسة أهمية توظيف اللغة، ومدلولاتها، حيث تعدّ رمزاً لتماسك الأمة وتراثها الحضاري، ورمزاً للسيادة التاريخية والحضارية، ودورها في مواجهة الأخطار المحدقة، وبخاصة خطر التهويد اللغوي، الذي يسعى المحتل من ورائه إلى التوسع والاحتلال، وأثر ذلك على تأكيد الهوية العربية والإسلامية، باعتبار اللغة صمام أمان للحقوق، والثوابت، والمقدسات.
 - 2- أثبتت الدراسة حرص الكيان الصهيوني وسعيه لاستعمار الذاكرة الفلسطينية من خلال اختلاق مصطلحات ومسميات يسعى لغرسها في عقل المتلقي؛ لتكون جزءاً من المكونات الأساسية لوعيه، في محاولة منه لاستلاب الهوية العربية ومسحها من الوعي.
 - 3- بينت الدراسة محاولة الكيان الصهيوني لطمس الحقائق، وتهويد الأرض، وقد اتخذ من التهويد اللغوي وسيلة لنزع الطابع الإسلامي والمسيحي العربي عن الأرض المقدسة، وفرض الطابع اليهودي عليها، من خلال استتباط المسميات من الأسطورة التوراتية؛ للتماشي مع تاريخ متخيل يفتر على الشواهد على الأرض.
 - 4- أظهرت الدراسة دور الجامعات والمؤسسات اليهودية في تعزيز الهوية والقومية اليهودية لدى الطلاب اليهود، فهي منسجمة تماماً مع الخلفية الأيديولوجية، والاستراتيجية، والدوافع، والأهداف الإسرائيلية لطمس كل ما هو عربي.
 - 5- كشفت الدراسة اتخاذ اليهود من التهويد اللغوي وسيلة لنزع الطابع الإسلامي والعربي عن فلسطين، وفرض الطابع اليهودي عليها بكل ما أتيحت من قوة. وكان من بين طرائق التهويد اللغوي للمدينة المقدسة استبدال أسماء عبرية مستوحاة من التراث الديني عندهم للمواقع، والآثار، والأحياء وكل معالم المدينة، في محاولة منهم لطمس الحقائق، وتهويد الأرض، وإضفاء الضباب والغموض على الحق الفلسطيني.
 - 6- بينت الدراسة كيف استطاع الكيان الصهيوني أن يختزل مصطلح السامية، وجعله مرادفاً لليهودية، مع أن هذا المصطلح يشمل مجموعة من الشعوب ترجع بأصولها إلى سام بن نوح عليه السلام، ومنهم العرب الذين لا تُصنف معاداتهم كمعاداة للسامية.
 - 7- أظهرت الدراسة صوراً متعددة من التهويد اللغوي مثل تسمية المدن والقرى الفلسطينية بأسماء عبرية، مثل أم الرشراش أطلقوا عليها إيلات، وتل الربيع، أطلقوا عليها تل أبيب، والقدس أطلقوا عليها يورشليم. هذا بالإضافة إلى استخدام مصطلحات استعمارية مثل الخلاف الفلسطيني الإسرائيلي، ومصطلح السلطة الفلسطينية الذي يعني سلطة حكم ذاتي وليس دولة فلسطينية، وكذلك مصطلح حائط المبكى، وهو في الأصل حائط البراق، وكذلك خطورة استخدام القدس الشرقية والقدس الغربية، ومصطلح عرب إسرائيل، والسجناء الفلسطينيون، بدلاً من المعتقلين الفلسطينيين حيث مصطلح سجين يعني أنه ارتكب جرمًا استحق عليه السجن، وهذا لا ينطبق على الحالة الفلسطينية في الصراع مع المحتل... إلخ تلك المصطلحات اللغوية التي نجح المحتل في فرض استخدامها حتى في بعض وسائلنا المحلية والعربية.

أهم التوصيات:

1. ضرورة توعية الناس بالخطر المحدق باللغة العربية التي تتعرض للتشويه، والتحريف، وفرض حالة من العزلة تقوم بها دوائر صنع القرار في الكيان المحتل، ويجب تشكيل حالة ضبط الأمن اللغوي، والعمل على زيادة التلاحم والترابط ما بين المجتمع واللغة، وزرع القيم والمفاهيم الأخلاقية والتربوية في شرائح المجتمع المختلفة.
2. توجيه وسائل الإعلام للتركيز على دور اللغة ومكانتها الوطنية، والقومية، والعقدية، وحثها على تطبيق المبادئ اللغوية السليمة، والحث على الالتزام بلغة عربية فصيحة، وتجنب العامية في الكتب، والمجلات، والصحف.
3. توحيد الجهود العربية والإسلامية الرسمية والشعبية لتكون صفاً واحداً في مواجهة التهويد اللغوي، وذلك لأن خطر التهويد لا يقتصر على فلسطين، وإنما يتعدى ذلك إلى كل مكونات الأمة العربية في المستقبل، فسياسة الاحتلال قائمة على التوسع والاحتلال، ولا يخفى على أحد مدى تأثير الاحتلال الصهيوني في الرأي العام العالمي، وبخاصة العربي الذي بدأ يتغير لصالح الكيان الغاصب، وبدأ بعضهم يردد الأفكار الصهيونية كما هي دون خجل أو ورب.
4. إنشاء مراكز لغوية يشرف عليها علماء مختصون، يقومون بإعداد الدراسات والأبحاث المختصة بهذا الأمر، ومهمة هذه المراكز هي إحياء اللغة العربية في نفوس الناس، وإحياء الأسماء العربية التي يحاول العدو طمسها من خلال التهويد اللغوي، وتكون من مهام هذه المركز اللغوية إعداد معجم لغوي يحتوي على الأسماء العربية للمناطق والأماكن التي تتعرض للتهويد، يبين فيه أصل التسمية، ومعناه، ودلالاته اللغوية.
5. العمل على إحياء اللغة العربية الفصيحة في كل مجالات الحياة، وبخاصة في مجال التدريس والتعليم، فاللغة العربية قادرة على استيعاب مصطلحات الطب، والهندسة، وغيرها من العلوم الأخرى، ولا تعجز في ذلك، وقد أثبتت التجارب نجاح ذلك، والتجربة السورية في ذلك خير مثال، فالتعليم باللغة القومية توطين للعلم، وتأكيد للهوية والسيادة الوطنية.
6. لا يخفى على أحد أهمية المناهج التعليمية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية العربية الإسلامية، لأنها تعكس ثقافة الأمة، والثقافة تربية، وتعليم، وآداب، وفنون، ومعارف، وهي المكون الأساسي من مكونات الشخصية الفلسطينية العربية، وهي جزء من الثقافة العربية والإسلامية التي ينتمي إليها الشعب الفلسطيني، كما أن المناهج تحمل فلسفة واضحة، تتمثل هذه الفلسفة في أنها تغرس في نفوس الشباب المفاهيم الوطنية والدينية، وتغرس في نفوس أبناء هذه الأمة أن هذه البلاد عربية إسلامية، وستبقى كذلك ما بقي الإنسان على هذه الأرض، لذا يرى الباحث أنه لا بد وأن تشمل المناهج التعليمية في كل المؤسسات التعليمية -بلا استثناء- على مواد ومساقات، وما من شأنه إعداد أجيال تؤمن بعروبيتها وعروبة قدسها وإسلاميتها، وتعمل من أجل الانتماء إليها، والتصدي لكل محاولات تهويدها. كما ويوصي الباحث بأن يُربط ما يرد في الكتب من مناهج بما يدور في المجتمع من أحداث وقضايا، وخاصة مشكلات القدس وما تتعرض له من مخاطر كبيرة ستؤثر حتماً في مصيرها ومستقبلها، كمسألة التهويد اللغوي، وأن تكون تلك المناهج عوناً للطالب الجامعي على الارتباط بالقدس، والانتماء إليها، والاطلاع على ما تواجهه من تحديات.⁽¹⁾
7. تُعد الجامعات الفلسطينية أهم الوسائل التي يستخدمها الشعب الفلسطيني في الكشف عن المخططات الصهيونية لتهويد القدس، وذلك بما تمتلكه من خبرات وعقول، ولا تخلو الجامعات من الأكاديميين المختصين بالشأن الصهيوني، وما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ويقومون بجهود عظيمة في توضيح مخاطر العدو الصهيوني، وكشف مخططاته، ومواجهة الفكر الصهيوني الداعم لهذه المخططات، وتفنيده، ودحض مزاعم اليهود وأكاديبهم حول ما يدعونه من حق لهم في القدس وفي فلسطين بصفة عامة، لذا ينصح الباحث أن تقوم كل جامعة بتشكيل فريق وطني مختص باللغة، من أساتذة اللغة، والنحو، وغيرها من التخصصات ذات الصلة، ويقوم هؤلاء الباحثون بفضح وكشف حقيقة ما يفعله الصهاينة من

(1) أبو شاويش. دور الجامعات الفلسطينية في الدفاع عن القدس ومواجهة تهويدها (على الإنترنت).

اعتداءات، وبخاصة التهويد اللغوي، ويعلنونه للأفراد والمجتمعات في فلسطين وفي الأقطار العربية والغربية. وذلك من خلال نشر الأبحاث المختصة بالتهويد اللغوي، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية، واللغوية، وغيرها من المؤتمرات ذات الصلة، وذلك من أجل أن تعري الزيف والأباطيل التي ينشرها الصهاينة، والتي يدعون من خلالها حقهم في مقدساتنا.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (د. ت) عيد البوريم بين بابل وفارس، تاريخ الاطلاع: الأربعاء 18 ديسمبر 2019م. الموقع: مدونة إيلاف، <http://elaphblogs.com/post/عيدالبوريمبينبابلوفارس-84444.html>
- أمارة، محمد. (2010م). *اللغة والهوية: تأثيرات وتداعيات على التعليم العربي في إسرائيل*. (ط 1). المركز العربي للحقوق والدراسات.
- أمارة، محمد. (2010م). *اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات*. (ط 1). الأردن: دار الفكر، الناصرة: دراسات (المركز العربي للحقوق والسياسات).
- أمارة، محمد. (2019). *اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل*. تاريخ الاطلاع: الخميس 22 أكتوبر 2020. الموقع: https://www.researchgate.net/publication/335909749_allght_alrbyt_walhwyt_fy_waq_alsra_fy_asrayyl
- البدريات، باسم يونس. والبطاينة، حسين محمد. (2016م). اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة [النسخة الإلكترونية]. *مجلة مقاليد: جامعة قاصدي مرباح - ورقلة*. ع (10). 33 - 47.
- بولمكاحل، إبراهيم. (بدون). *سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية*. تاريخ الاطلاع: الأربعاء 2020/2/19. الموقع: <http://boulemkahel.yolasite.com/resources/تعريفالنزاع.doc>
- التونسي، محمد خليفة. (بدون). *الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون*. تقديم: عباس محمود العقاد. (ط 4). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجادر. عادل، (2016)، *حياتها في موتها، مجلة الدوحة "الحروب اللغوية وموت اللغات"* [النسخة الإلكترونية]. ع (110). 66-69.
- جبل، محمد حسن. (2010م). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*. (ط 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
- جمعة. حسين. (2009م). *مصير القدس في ظل مشروع التهويد*. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية. عدد خاص بعنوان: "القدس عاصمة الثقافة العربية".
- جوزيف، جون. (2007م). *اللغة والهوية: قومية - إثنية - دينية*، ترجمة: عبد النور خراقي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- حسن، محمد خليفة. (2004م، 22 ديسمبر). *اليهود وفكرة العداء للسامية*. تاريخ الاطلاع: الاثنين 2020/2/17. الموقع: <https://www.aljazeera.net/2004/12/22/اليهود-وفكرة-العداء-للسامية>
- الحوت، شفيق. (2000م، 6 سبتمبر). *الفرق بين الصراع والنزاع*. تاريخ الاطلاع: الأربعاء 2020/2/19. الموقع الإلكتروني: shafiqalhout.info/seventeen/?p=879

- الخدافية، زيدي. (2012). اللغة العربية وترسيخ الهوية الوطنية في ظل التعدد اللغوي. [النسخة الإلكترونية]. مجلة الممارسات اللغوية. الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي-وزو. العدد (15)، 33-44.
- داود، محمد. (2012م). علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية [النسخة الإلكترونية]. حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر. العدد (33). 1572-1530/2
- داود، محمد. (2016م). اللغة والقوة والحروب اللغوية. ط 1. القاهرة: نهضة مصر.
- داود، محمد. (2020، الأحد 17 مايو). اللغة في عقول السياسيين. صحيفة الوفد، العدد (10381)، ص 7.
- درويش، أحمد. (2010م، 31 يوليو). أهمية اللغة العربية في المحافظة على الهوية وتوطيد المعرفة. تاريخ الاطلاع: السبت 8 فبراير 2020م. الموقع/ https://www.alukah.net/literature_language/0/24128
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1986م). مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان.
- رشيد، فايز. (2014م، 16 ديسمبر). الوقوع في مطب المصطلحات الصهيونية، تاريخ الاطلاع: الخميس 27 فبراير 2020م. الموقع: <https://www.palinfo.com/90494>
- رشيد، فايز. (2018م، 14 يوليو). المصطلحات وأهميتها في الصراع العربي الصهيوني. تاريخ الاطلاع: الأربعاء 19 فبراير 2020م. الموقع الإلكتروني: <https://hadfnews.ps/post/43613>
- رضا، أحمد. (1958م). معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة. (د. ط). بيروت: دار مكتبة الحياة.
- رومي. باسم. (2016م، 4 تموز). مصطلحات نعتمدها وهي ضئنا، تاريخ الاطلاع: الخميس 27 فبراير 2020م. الموقع: <http://palestine.assafir.com>
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. (1984م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله. (1996م). معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ. (ط 3). الرياض: دار العاصمة.
- سليمان، ياسر. وعزم، أحمد. (2006م). حرب الكلمات: اللغة والصراع في الشرق الأوسط.. مجلة المستقبل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية. 29 (331). 165 - 170.
- سلطان، أحمد تهاوي. (1991). الخديعة الكبرى: مخططات خبثاء صهيون وخديعة العالم بالأساطير السياسية. (د. ط). القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.
- السوداني، حسين، (2016)، السياسات اللغوية في قلب المعركة. مجلة الدوحة "الحروب اللغوية وموت اللغات"، العدد 110. 56-59.
- السيد، محمود. (2010). اللغة والهوية. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 85 (3)، 639 - 662.
- سيف، وليد. (28 فبراير، 2009م). الصراع على المعاني.. الصراع على الوجود ستون عاما على النكبة. تاريخ الاطلاع: السبت 10 أكتوبر 2020م. الموقع: <https://achr.eu/old/art599.htm>
- أبو شاويش، حماد، دور الجامعات الفلسطينية في الدفاع عن القدس ومواجهة تهويدها. تاريخ الاطلاع: الأحد 1 مارس 2020م. الموقع: <http://alqudslana.com/index.php>
- الصحاري، سلمة بن مسلم العوثبي. (1999م). الإبانة في اللغة العربية. تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرون. (ط 1). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
- صلاح، آلاء. (2017م، 16 ديسمبر). من هم الساميون؟. تاريخ الاطلاع: السبت 25 يناير 2020م. الموقع: مدونة موضوع: https://mawdoo3.com/من_هم_الساميون

- عبد التواب، رمضان. (1987م). *فصول في فقه العربية*. (ط 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد الكريم، إبراهيم. (2001م). *تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية: دراسة ودليل*. (بدون). دمشق: اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد.
- عرار، أمجد. (2012م، 10 يونيو). *تهويد اللغة العربية*. تاريخ الاطلاع: السبت 21 ديسمبر 2019م. الموقع: www.noqta.info/page-37951-ar.html
- عرقوب، مفيد، وأبو كنة، حسين. (5-7 مايو، 2016م). *التهويد اللغوي في مدينة القدس، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص 160-168*، دبي: المجلس الدولي للغة العربية.
- عزب، خالد. (2009م). *القدس المدينة والتهويد*. ط 1. الجيزة: هلا للنشر والتوزيع.
- العضايلة، عادل محمد. (2006). *القدس بوابة بالشرق الأوسط للسلام*. ط 1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عطايا، أمين. (1970م). *قضية القدس: أبعادها التاريخية والدينية والسياسية*. مجلة صامد الاقتصادية. السنة 19. العدد 110.
- ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي. (1978م). *مشارك الأنوار على صاحب الآثار*. (د. د. ط). تونس: المكتبة العتيقة، والقاهرة: دار التراث.
- أبو غزالة، مروان. (2016م). *ماذا تعرف عن تهويد القدس لغويًا؟*. [Word] تاريخ الاطلاع: الثلاثاء 25 فبراير 2020م. الموقع: <http://www.bukja.net/archives/488512>
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (1979م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. د. ط). القاهرة: دار الفكر.
- كالفي، لويس جان. (2008). *حرب اللغات والسياسات اللغوية*. ترجمة: د. حسن حمزة. (ط 1). بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية.
- أبو كنة، حسين أحمد علي. (2013م). *تهويد الأسماء العربية في مدينة القدس والآثار الخطيرة المترتبة على ذلك من طمس لهوية المدينة المقدسة الثقافية: دراسة وصفية [النسخة الإلكترونية]*. مجلة أماراباك: الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 4 (8)، 11-28.
- كيث، وايتلام. (1999م). *اختلاق إسرائيل القديمة - إسكات التاريخ الفلسطيني*، (ترجمة: سحر الهندي). الكويت: عالم المعرفة.
- المسيري، عبد الوهاب. (1999م). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. ط 1. القاهرة: دار الشروق .
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري. (1414هـ). *لسان العرب*. (ط 3). بيروت: دار صادر.
- الهدلق، عبد الله. (2017م، 18 نوفمبر). أجرى المقابلة: عبد الوهاب العيسى. رأي ورأي. الكويت: قناة الرأي. الموقع : <https://youtu.be/Sbw88jkvr1g>
- الهاللي، أبو شبيب محمد تقي الدين بن عبد القادر. (1974م). حديث مع زائر كريم [النسخة الإلكترونية]. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. السنة السادسة - العدد الرابع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdel Tawab, R. (1987). *Chapters in Arabic Jurisprudence*. (in Arabic). (3 rd ed). Cairo: Al-Khanji Library.
- Abdel Karim, Ibrahim. (2001). *Judaizing the land and the names of Palestinian landmarks: a study and evidence*. (without). (in Arabic). Damascus: Arab Writers Union, Al-Assad Library.
- Adayleh, M. (2006). *Jerusalem is the gateway to the Middle East for peace*. (1st ED). (in Arabic). Amman: Al Shorouk Publishing and Distribution House.
- Amara, M. (2010). *Language and Identity: Effects and Implications for Arab Education in Israel*. (in Arabic). (1st ed). The Arab Center for Rights and Studies.
- Amara, M. (2010). *The Arabic Language in Israel: Contexts and Challenges*. (in Arabic). (1st ed). Jordan: Dar Al Fikr, Nazareth: Studies (Arab Center for Rights and Policies).
- Amara, M. (2019). *The Arabic language and identity in the reality of the conflict in Israel*. (in Arabic). Accessed: Thursday, October 22, 2020. Location: https://www.researchgate.net/publication/335909749_allght_alrbyt_walhwyt_fy_waq_alsra_fy_asrayyl
- Arqoub, M. and Abu Kutta, H. (5-7 May, 2016). *Linguistic Judaization in the City of Jerusalem*. (in Arabic). a paper presented to the Fifth International Conference on the Arabic Language, pp. 160-168, Dubai, International Council of the Arabic Language
- Attaya, A. (1970). The Jerusalem Question: it is Historical, Religious, and Political Dimensions. (in Arabic). *Saamed Economic Journal*. Year 19. No. 110.
- Ayyad, A. F. (no date). *Mashriq al-Anwar on the Saheeh of Antiquities*, (in Arabic). The Antique Library, and Heritage House.
- Azab, Kh. (2009). *Jerusalem: The City and the Judaization*. (1st ed). (in Arabic). Giza: Egypt. Hala for Publishing and Distribution.
- Badirat, B. And Batayneh, M. (2016). Language and its impact on the rooting of Arab and Islamic identity in the era of globalization [electronic version]. (in Arabic). *Maqalid Magazine: Qasidi Merbah University - Ouargla*. Number (10). 33--47.
- Boulemkahel, I. (no date). *International Conflict Analysis Scale Lecture Series*. (in Arabic). <http://boulemkahel.yolasite.com/resources/>
- Calvi, Louis Jean. (2008). *The Language War and Linguistic Politics*. Translation: Dr. Hassan Hamza. (1st ed). Beirut: Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies.
- Darwish, A. (2010, July 31). *The importance of the Arabic language in preserving identity and localizing knowledge*. (in Arabic). Accessed: Saturday 8 February 2020. Site: https://www.alukah.net/literature_language/0/24128/
- Dawoud, M. (2012). The Relationship of the Arabic Language with National Sovereignty and Identity. (in Arabic). *Yearbook of the Faculty of Arabic Language in Zagazig - Al-Azhar University – Egypt*. Number (33). 2 / 1530-1572
- Dawoud, M. (2016). *Language, Power, and Language Wars*. (in Arabic). (1st ed). Cairo: The Renaissance of Egypt.
- Dawoud, Muhammad. (2020, Sunday 17 May). Language in the minds of politicians. *Al-Wafd Newspaper*, Issue (10381), p.7.
- Earar, A. (2012, June 10). *Judaizing the Arabic language*. (in Arabic). Accessed: Saturday, December 21, 2019. Website: www.noqta.info/page-37951-en.html
- Faris, A. (1979). *Dictionary of Language Standards*. (in Arabic). Investigation: Abdessalam Mohamed Haroun. Cairo: Dar al-Fikr.
- Ghazala, M. (2016), lecture entitled: "What do you know about the Judaization of Jerusalem for Goya?". (in Arabic). delivered at the sit-in tent held inside the occupied zone. <http://www.bukja.net/archives/488512>

- Hadlaq, Abdullah. (2017, November 18). The interview was conducted by: Abdul Wahhab Al-Issa. *Opinion and opinion*. (in Arabic). Kuwait: Opinion Channel. Site: <https://youtu.be/Sbw88jkvr1g>
- Hassan, Kh. (2004, December 22). *Jews and the idea of anti-Semitism*. (in Arabic). Accessed: Monday 17/2/2020. Website: [https://www.aljazeera.net/2004/12/22/The Jews - and the idea - of anti-Semitism](https://www.aljazeera.net/2004/12/22/The-Jews-and-the-idea-of-anti-Semitism)
- Hilali, M. (April 1974). Interview with a visiting visitor. (in Arabic). *The Islamic University of Madinah, sixth year issue* (4).
- hout, sh. (2000, September 6). *The difference between conflict and conflict*. (in Arabic). Access date: shafiqalhout.info/seventeen/?p=879
- Jabal, H. (2010). *The original etymological dictionary of the Pronunciations of the Holy Quran*. (in Arabic). (1st ed). Cairo: Literature Library.
- Jader, A. (2016), Her Life in Her Death. (in Arabic). *Doha Magazine "The Linguistic Wars and the Deaths of Languages"*. 110/66-69.
- Jomaa, H. (2009). The fate of Jerusalem in light of the Judaization project. (in Arabic). *Damascus University Journal of Arts and Humanities*. A special issue entitled: Jerusalem, the capital of Arab culture.
- Joseph, J. (2007). *Language and Identity: National-Ethnic-Religious*. (in Arabic). translated by: Abd al-Nur Kharraqi, Kuwait: The World of Knowledge Series.
- Kata, H. (2013). Judaizing the Arab names in the city of Jerusalem and the dangerous implications that result from that obliterating the cultural identity of the holy city: A descriptive study. [electronic version]. (in Arabic). *Amarabac Journal: American Arab Academy of Science and Technology*, 4 (8), 11-28.
- Keith, W. (1999). *Fabricating Ancient Israel - Silencing Palestinian History*. (in Arabic). (translation: Sahar Al-Hunaidi). Kuwait: A World of Knowledge.
- Khadawia, Zaidi. (2012). The Arabic language and the consolidation of the national identity in light of the linguistic plurality. (in Arabic). *Journal of Linguistic Practices*. Algeria: University of Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou. Number (15). 33-44.
- Manthoor, M. (1993). *Lisan al-Arab*. (in Arabic). (3rd ed). Beirut: Dar Sader.
- Missiri, A. (1999). *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*. (in Arabic). (1st ed). Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Purim feast between Babylon and Persia*. (2009). (in Arabic). Elaph blog, <http://elaphblogs.com>
- Rashid, F. (2018, July 14). *Terminology and their importance in the Arab-Zionist conflict*. (in Arabic). Accessed: Wednesday, February 19, 2020. Website: <https://hadrnews.ps/post/43613/>
- Rashid, F. (2014, December 16). *Falling into the bump of Zionist terminology*. (in Arabic). accessed: Thursday, February 27, 2020. Site: <https://www.palinfo.com/90494>
- Razi, M. (1986). *Mukhtar As-Sahah*. (in Arabic). Beirut: Lebanon Library.
- Reda, A. (1958). *Language Board Lexicon: A modern linguistic encyclopedia*. (in Arabic). (without). Beirut: Al Hayat Library House.
- Rumy, B. (2016, July 4). *terminology we adopt and it is against us*, (in Arabic). February 27, 2020. Website: <http://palestine.assafir.com>
- Sahari, S. (1999). *The Declaration in the Arabic Language*. (in Arabic). by: Abdul Karim Khalifa, and others. Ministry of National Heritage and Culture, (1st ed), Muscat - Sultanate of Oman.
- Salah, A. (2017). *Who are the Semites? an article in a blog topic*. (in Arabic). <https://mawdoo3.com>
- Sayed, M. (2010). Language and identity. (in Arabic). *Journal of the Arabic Language Academy*, Damascus, 85 (3), 639 - 662.

- Seif, W. (February 28, 2009). *The struggle over meanings .. The struggle for existence Sixty years since the Nakba*. (in Arabic). Accessed: Saturday 10 October 2020. Site: <https://achr.eu/old/art599.htm>
- Shawish, H. (2015). *The role of Palestinian universities in defending Jerusalem and confronting its Judaization*. (in Arabic). <http://alqudslana.com/index.php>
- Shohamy.(1999). *Language and identity of Jews in Israel and in the Diaspora*. Tel Aviv: School of Education, Tel Aviv University.
- Sudani, H. (2016). Linguistic Politics at the Heart of the Battle. (in Arabic). *Doha Magazine*, "Linguistic Wars and the Deaths of Languages". 110. 56-59.
- Suleiman, Y. and Azem, A. (2006 AD). War of Words: Language and Conflict in the Middle East. (in Arabic). *Arab Future Magazine: Center for Arab Unity Studies*. 29 (331). 165--170.
- Suleiman, Yasir. (2003). *The Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology*. (1st ed) Edinburgh University Press Ltd 22 George Square, Edinburgh
- Sultan, A. (1991). *The Great Deception: The schemes of Zion's malice and the world's deception with political myths*. (without). (in Arabic). Cairo: Ibn Sina Library for Publishing and Distribution.
- Tunisian, Mohamed Khalifa. (without). (in Arabic). *The Jewish Peril - The Protocols of the Elders of Zion*. Presented by: Abbas Mahmoud Al-Akkad. (4rd ed). Beirut: Arab Book House.
- Zaid, B. (1996). *A Dictionary of Forbidden Words, and Benefits in Words*. (in Arabic). (3rd ed). Floor, Riyadh: Dar Al-Asimah.
- Zisenwine, Davis. and Schers, David. (1999). *Present and future : Jewish culture, identity, and language*. Tel Aviv : School of Education, Tel Aviv University.
- Zubaidi, M. (1984). *Bride Crown from Dictionary Jewels*. (in Arabic). Edited by: Abd Al-Alim Al-Tahawi, Kuwait: Kuwait Government Press.